وفاة الطفل المهجر «أكرم الساعور» متسمما.. من المسؤول؟

تفاصيل صفحة 06

«مصالحة» النظام في ريف حمص.. وعود مخملية وواقع مرير

تفاصيل صفحة 07

برشلونة في صدارة الليغا.. وخلاف صلاح وماني يقلق جماهير ليفربول

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 18 أيلول (سبتمبر) 2018 الموافق 08 محرم 1440هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 252 | عدد الصفحات 12

هناك قرار دولي بأن يبقى وضع إدلب على حاله

تفاصيل صفحة 04

تركيا تنجح في تجميد الهجوم.. وإدلب تستعيد ألقها الثوري

عدنان علي

لا بديل عن إسقاط نظام الأسد - أحمد العكلة

دخل تصعيد النظام وروسيا تجاه إدلب والشمال السوري، مرحلة من التراجع والتهدئة بعد ممانعة تركيا الشديدة لمثل هذه الخطوة بعد أسابيع من الحشد العسكري والتهديدات التي انطلقت على لسان الثلاثي روسيا وإيران ونظام الأسد، على أمل احتواء الموقف التركي، أو ربما دفع تركيا بطريقة ما لمساعدة هذا الحلف في السيطرة على إدلب وأرياف حماة وحلب واللاذقية بأقل التكاليف، من خلال «تكليف» أنقرة بالتعامل مع قضية «التنظيمات المتشددة» في إدلب بالقوة العسكرية بينما يكمل المهمة الحلف الثلاثي باخضاع بقية الفصائل.

إلا أن الموقف التركي كان قويا بسبب وجود اصطفاف دولي واسع، بما في ذلك الولايات المتحدة التي تمر علاقاتها مع تركيا بأزمة علنية، ضد أي عملية عسكرية في إدلب التي يقطنها أكثر من ثلاثة ملايين شخص، سيكونون مهددين بالموت والنزوح، وهو ما دق ناقوس الخطر في العواصم الأوروبية التي استعادت ذكريات اللجوء السوري الكبير قبل ثلاثة أعوام حين تدفق عليها ملايين النازحين أغلبهم عبر البوابة التركية.

وبعد اخفاق قمة طهران التي جمعت رؤساء تركيا وروسيا وإيران في التوصل إلى حل، حاولت روسيا والنظام التصعيد على أمل كسر الموقف التركي، لكن ذلك قوبل بتصعيد تركي من شقين ميداني عبر تعزيز تركيا قواتها في سوريا، وسياسي من خلال تأكيدات علنية بأن أنقرة لن تقف مكتوفة الأيدي في حال وقوع هجوم عسكري، وأنها ستدافع عن قواتها هناك، وعن المدنيين في جوار تلك القوات، فضلا عن تأكيدها على لسان كبار المسؤولين فيها، بأن أي عملية عسكرية واسعة في إدلب، ستعني لا محالة انهيار عملية أستانة، وانسحاب تركيا من التنسيق السياسي مع روسيا فيما يخص مستقبل الحل في سوريا. وهو تحول كان لا بد أن ينعكس أيضا على إيران التي تعاني من وطأة عقوبات أميركية متصاعدة، وتنظر إلى تركيا كشريك رئيسي يمكن أن يساعدها على تخفيف وطأة هذه العقوبات، خصوصا مع التوتر المتزايد في العلاقات التركية – الأميركية وإعلان أنقرة أنها لن تلتزم بالعقوبات الأميركية على طهران.

وجاء لقاء الرئيسان بوتين وأردوغان الاثنين وسط مؤشرات على أن روسيا وافقت على تأجيل العملية العسكرية في إدلب ومنح تركيا مزيد من الوقت للتعامل مع مشكلة «العناصر المتشددة» في المحافظة.

ومع استمرارها في بذل الجهود السياسية لتجنيب إدلب الحرب، عمدت أنقرة إلى بعث رسائل لروسيا والنظام بشأن جاهزيتها لكل الاحتمالات بما في ذلك الحرب. وفي هذا السياق نقلت وكالة «رويترز» عن قادة عسكريين ممن تدعم فصائلهم تركيا قولهم أن تركيا زودت فصائلهم بالمزيد من السلاح والذخيرة في الفترة الأخيرة، كما «تعهد الأتراك بدعم عسكري كامل لمعركة طويلة الأمد» مشيرين إلى أن الأسلحة تضمنت منصات إطلاق صواريخ «غراد» روسية الصنع.

وفي هذا السياق، اعتبر مستشار الرئيس التركي للعلاقات الخارجية، ياسين أقطاي، أن أي هجوم عسكري على محافظة إدلب، هو هجوم على تركيا نفسها التي قال إنها لن تقف كالمتفرج لتكرار مجزرة حلب في إدلب.

واتهم أقطاي في لقاء تلفزيوني روسيا بمحاولة تصفية المعارضة السورية في إدلب تحت ذريعة «مكافحة الإرهاب».

علاقات على المحك

ويرى مراقبون أن مستقبل إدلب يمثل تحديا حقيقيا للعلاقة بين شركاء أستانا الثلاثة، وخاصة العلاقة بين روسيا وتركيا، التي توصف بـ«الاضطرارية» ولم تبلغ بعد مستوى التعاون الاستراتيجي، في حين تراقب واشنطن الموقف متحيّنة الفرصة لإعادة اجتذاب تركيا إلى حضنها وإبعادها عن التعاون مع روسيا.

ويقول محللون أتراك إن قضية إدلب حساسة لتركيا كونها تقع على حدودها مباشرة وتضم ملايين السكان، فضلا عن وجود عناصر متطرفة فيها قد يتسربون إلى داخل تركيا ويبدو أن روسيا أدركت ولو متأخرة جدية الموقف التركي، ما دفعها إلى التراجع نسبيا عن موقفها المتشدد، ومنحها فرصة إضافية لتركيا من أجل التعامل مع المجموعات المتطرفة في المحافظة.

ويرى المحللون أن هدف أنقرة من دفع المزيد من قواتها إلى داخل الأراضي السورية، ليس هدفه خوض القتال مع أحد، بقدر ما تسعى من خلاله إلى إقناع النظام وروسيا بأنها مستعدة لهذا الاحتمال، بهدف ردعهم عن مهاجمة إدلب. كما أن تعزيز النقاط التركية يستهدف حمايتها من أي هجوم من النظام أو المجموعات المتطرفة، وهو تأكيد من تركيا بأنها لن تنسحب من هذه النقاط، وستحميها..

تتمة صفحة 03

العمال في القطاع الخاص السوري.. ضعف الرواتب وانتهاكات واستغلال

صدى الشام ـ عمار الحلبي

في صباح كل يوم، يغادر «سالم» منزله في ريف محافظة إدلب، منذ أول الصباح، ولا يعود حتى آخر المساء، بحثا عن لقمة العيش لأسرته.

«سالم سعيد العكش»، شاب متزوج ولديه أربع أولاد، هجّره نظام الأسد من ريف حمص الشمالي مع آلاف المدنيين، وانتهى به المطاف في مدينة سراقب بريف إدلب.

ويعمل «سالم»، منذ تهجر في ورشة لبخ السيارات في المنطقة الصناعية بسراقب بهدف إعالة أسرته المكونة من ستة أفراد.

يقول «سالم» لـ «صدى الشام»: «أتوجه كل يوم إلى العمل في الثامنة صباحا، ولا أعود حتى غروب الشمس، حيث أعمل في هذه المهنة الشاقة عشر ساعات يوميا».

يعود «سالم» كل يوم إلى منزله منهكا من مشقة العمل، حاله كحال عشرات الآلاف من العمال الذين يعملون في القطاع الخاص في الشمال السوري في الورشات، والمصانع، والمحلات..الخ، غير أن الدخل مقابل هذه المشقة يعتبر قليلا..

تفاصيل صفحة 05

هل ستشارك القوات الألمانية في ضربات دولية ضد الأسد؟

صدى الشام - رصد

كشفت مجلة دير شبيغل الألمانية أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب زادت ضغوطها مؤخرا على حكومة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، لدفعها للمشاركة بتحالف دولي تسعى واشنطن إلى تشكيله بهدف توجيه ضربة عسكرية قوية لنظام الأسد إن أقدم على استخدام أسلحة كيماوية ضد محافظة إدلب شمال غربي سوريا لاستعادتها من المعارضة..

تفاصيل صفحة 02

تحذير من المذبحة.. نظام الأسد وروسيا يرهبان الشمال السوري

صدى الشام ـ رصد

يواصل نظام الأسد حشد قواته في محيط إدلب بالتزامن مع تصعيد متفاوت ضد قرى ومدن وبلدات ريف حلب الغربي وريف إدلب الجنوبي، وسط مطالبات من جهات حقوقية بالتحقيق في الانتهاكات والتحذير من عواقب الهجوم المحتمل للنظام على إدلب.

وأسفرت العمليات العسكرية التي استهدفت المدنيين مؤخرا في ريف حلب ومحيط إدلب عن مقتل وجرح العشرات بينهم أطفال ونساء، وتهجير الآلاف من منازلهم نحو مخيمات في العراء غير محمية من الاستهداف مجددا، وتفتقر لأقل مقومات الحياة، وذلك ينذر بكارثة إنسانية في حال استمرار عمليات التصعيد ضد المنطقة.

تجنب المذبحة

وطالبت «لجنة مجلس حقوق الإنسان» التابعة للأمم المتحدة جميع أطراف الصراع والدول التي تدعمها بالتحقيق في ادعاءات الانتهاكات في سوريا، وبفعل كل ما بوسعها لتجنب وقوع مذبحة في إدلب.

وقال «باولو بينيرو» رئيس اللجنة إن أفضل سبيل لفعل ذلك يتمثل في إيجاد حل سياسي..

تفاصيل صفحة 08

معرة النعمان.. مدينة العراقة والطرافة والأدب

صدى الشام ـ فيصل عكلة

قالوا عنها أم العواصم وقالوا عنها مدينة الجود والكرم وقالوا مدينة جبر الخواطر إنها مدينة معرة النعمان التي تستلقي على سفح جبل الزاوية الجنوبي من ريف إدلب وتستقبل سهول حماة الشمالية.!

تاريخ طويل ومرير مرت به معرة النعمان تعرضت فيه للكثير من الكوارث لكنها كانت في كل مرة تنهض من جديد، غزاها المغول يوما وقتلوا ما يزيد عن عشرين ألفا من أبنائها حسب بعض المصادر التاريخية ولكنها قاومت الغزاة وتحررت منهم.

تفاصيل صفحة 09

هل ستشارك القوات الألمانية في ضربات دولية ضد الأسد؟

ميركل: احتمال استخدام الكيميائي في سوريا أمر غير مقبول

صدى الشام – رصد

كشفت مجلة دير شبيغل الألمانية أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب زادت ضغوطها مؤخرا على حكومة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، لدفعها للمشاركة بتحالف دولي تسعى واشنطن إلى تشكيله بهدف توجيه ضربة عسكرية قوية لنظام الأسد إن أقدم على استخدام أسلحة كيماوية ضد محافظة إدلب شمال غربي سوريا لاستعادتها من المعارضة.

وأطلقت واشنطن ودول غربية مؤخرا العديد من التحذيرات من أن أي هجوم كيماوي لنظام الأسد على إدلب لن يبقى دون رد، في الوقت الذي يحضر فيه النظام لشن عملية عسكرية ضد إدلب بدعم روسي إيراني.

وأوضحت المجلة وفق ما نقله موقع «الجزيرة نت» أن موفدا أمريكيا بارزا أبلغ مسؤولين في ألمانيا أثناء توقفه في برلين الأسبوع الماضي أن دونالد ترامب لن يقبل بأي عذر لعدم المشاركة بضرب نظام بشار الأسد.

وأشارت المجلة إلى أن هذه الضغوط المتزايدة من جانب أميركا وحلفاء آخرين وضعت ميركل في مأزق بعد رفض «الحزب الاشتراكي الديمقراطي» -شريك حزبها المسيحي بالائتلاف الحاكم الذي تقوده- مشاركة ألمانيا في هذه الضربة، فضلا عن وجود تحفظات قانونية وبرلمانية على المشاركة بالهجوم.

> شبيغل: الإدارة الأميركية عازمة على تشكيل تحالف عسكري دولي واسع لتوجيه ضربة قوية لنظام الأسد

وحسب المجلة فقد تحدث السفير الأميركي في برلين «ريتشارد غرينيل» الخميس الماضي في منتدى سياسي ودبلوماسي أقيم في برلين، أن أميركا لن تستجدي أحدا للمشاركة بضرب الديكتاتور الأسد إن تجاوز الخطوط الحمراء. كما وصفت المجلة الألمانية السفير الأميركي منتقدة بأنه «صاحب وجوه متعددة، ويتحرك في برلين غالبا كآمر ناه باسم قوة عظمى، وأحيانا كبوق خاص برئيسه ترامب، ونادرا ما يتعامل كدبلوماسي».

وأضافت أن «حديث غيرنيل بالمنتدى أظهر عزم الإدارة الأميركية على تشكيل تحالف واسع لتوجيه ضربة قوية لنظام الأسد أشد من تلك الضربة التي وجهتها أميركا بمشاركة بريطانيا وفرنسا للنظام السوري في أبريل/نيسان الماضي، بعد هجومه بالغازات السامة على مدينة دوما بريف دمشق.»

وأشارت المجلة «إلى سعي الأميركيين لجلب آخرين لقاربهم وحديثهم لهذا الغرض مع كندا وعدد كبير من دول الشرق الأوسط وعدة دول أوروبية ودول أخرى أعضاء بحلف شمالي الأطلسي (ناتو)».

ولفتت دير شبيغل إلى أن حديث السفير الأميركي عن عدم الاستجداء «جاء بعد كشف أثار لغطا واسعا عن تقدم غيرنيل بطلب سري مباشر إلى مسؤولين بالخارجية الألمانية وقيادة الجيش الألماني، للمشاركة في ضرب الأسد ضمن خيارات تشمل تزويد الطائرات بالوقود في الجو، وإرسال قوات حماية تشارك بهجوم قوي واسع.»

رفض المشاركة

وعبرت «أندريا ناليس» رئيسة «الحزب الاشتراكي الديمقراطي» عن رفض حزبها المشاركة بالهجوم على سوريا، واعتبرت دير شبيغل أن هذا الرفض يضع المستشارة ميركل ووزيرة دفاعها «أورسولا فون دير لاين» في مأزق بالنسبة للتعامل مع الطلبات والضغوط الأميركية، خاصة لجهة تحفظات قانونية للمحكمة الدستورية العليا بمشاركة جيش البلاد بعمليات عسكرية خارج إطار حلف الناتو أو الاتحاد الأوروبي.

وكشفت المجلة أن الموفد الأميركي الخاص إلى سوريا «جيمس جيفري» أظهر أثناء لقائه بمسؤولين ألمان في برلين قبل أيام عدم تفهمه للتعقيدات السياسية والقانونية المتعلقة بمشاركة جيشهم بمهام خارجية. وقال للمسؤولين الألمان «إن أفضل وسيلة لدعمنا بضرب الأسد هي التعاون العسكري لا الكلام، وأي أعذار عن رفض التعاون مرفوضة، وسوف تثير استغرابا مع تعاون دول أخرى كبريطانيا وفرنسا وغيرهما».

ونوه الموفد الأميركي إلى أن ترامب مهتم بالمشاركة الألمانية بضرب الأسد، لأسباب داخلية أكثر من أي شيء آخر، وأوضح أن ترامب يريد تجنب مشكلات داخلية عبر إعطاء انطباع بدعم الحلفاء له وجعل الضربة الموجهة لنظام الأسد هذه المرة أكبر من سابقتها.

مضاربة

وأعلنت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل الأسبوع الماضي أن احتمال استخدام السلاح الكيميائي في سوريا لا يمكن تجاهله، مؤكدة أن بلادها تؤيد العملية السياسية لتسوية الوضع في سوريا.

وقالت ميركل في خطاب ألقته في البرلمان (البوندستاغ) الألماني الأربعاء الماضي «يعني عملنا الهدف لضمان السلام أننا نضع أمامنا دوما الجهود السياسية. لذلك فنحن نؤيد، فيما يخص المسألة السورية، العمل في إطار مجموعات صغيرة بالتعاون مع مجموعة المفاوضات التي تم تشكيلها في أستانا تحت رئاسة الأمم المتحدة».

وأضافت: لكن التأكيد بأننا يمكننا أن ننظر إلى جانب آخر في حال استخدام الكيميائي وانتهاك الاتفاقية الدولية، هو أمر لا يستجيب لنا» مشيرة إلى أن كل القرارات التي ستتخذها ألمانيا في مجال التسوية السورية ستعتمد على القانون الدولي.

> ترامب يريد إعطاء انطباع للداخل الأمريكي بوجود دعم من الحلفاء له وجعل الضربة الموجهة لنظام الأسد أكبر من سابقتها

وتابعت: «ستعتمد كل الأجوبة التي سنعطيها على القوانين والالتزامات البرلمانية»، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن «التخلي مسبقا عن أي رد فعل على حالة استخدام الكيميائي أمر غير صحيح».

كما وصف الناطق باسم الحكومة الألمانية، شتيفن زايبرت، في الـ10 من سبتمبر الجاري المعلومات حول احتمال انضمام ألمانيا للضربات التي قد تنفذها قوات التحالف على قوات النظام في سوريا في حال استخدام الكيميائي هناك، بـ«المضاربة». وأفاد بأن بلاده تناقش الوضع القائم في سوريا بشكل عام مع ممثلي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

صحيفة روسية: الاعتقاد بأن نهاية الصراع بالسيطرة على إدلب سذاجة

صدى الشام ـ رصد

تحدثت صحيفة "فايني آبايزني" الروسية عن توقع ثلاث سيناريوهات تنتظر محافظة إدلب السورية مؤكدة أنه من السذاجة الاعتقاد بأن نقطة نهاية الصراع واسع النطاق في سوريا ستكون من خلال السيطرة على إدلب

وقالت صحيفة، في تقرير ترجمه موقع "عربي21"، إن الهجوم على إدلب ليس هجوما شاملا وكليا، مشيرة إلى أنه لا يزال بالإمكان تجنب الاشتباكات القتالية الخطيرة، على الرغم من أنه من غير المتوقع أن يستجيب مقاتلو المعارضة لنصيحة الرئيس الروسي، الذي زعم أن أفضل مخرج بالنسبة لهم سيكون عن طريق الاستسلام.

وقالت الصحيفة إنه "ليس من قبيل الصدفة أن يقارن الخبراء العسكريون ما تشهده إدلب بالوضع الذي ساد في خضم الحرب العالمية الأولى. ففي ذلك الوقت، حذر كل من المستشار نيكولاس الثاني وفيلهلم الثاني ملكيهما من مغبة التعبئة الجزئية، التي تتم الآن على حدود إدلب."

وأكدت الصحيفة "أنه من الواضح أن موظفي الأمم المتحدة يقودون سوريا نحو صياغة دستور جديد، في حين أن ظهور كيانات مستقلة جديدة أمر لا مفر منه، وفي 11 أيلول/ سبتمبر، تلقى المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، دعما مباشرا من قبل الدول الضامنة للهدنة، بالمضي قدما نحو ترسيخ العملية الدستورية."

وأضافت الصحيفة أنه "على الرغم من النجاحات العسكرية التي حققها الأسد، إلا أنه سيكون على البلاد لملمة مخلفات الحرب الأهلية، التي طال أمدها، والتي انطلقت شرارتها من إدلب، وتجدر الإشارة إلى أنه كان يعيش في إدلب أكثر من مليون ونصف مليون نسمة، وفي الوقت الراهن، بات عددهم يتراوح بين 2.5 و3 ملايين نسمة، علما بأنهم ليسوا جميعا من النازحين."

وأوضحت الصحيفة أنه "حسب الخبراء الروس الذين شاركوا في الدائرة المستديرة في قناة روسيا اليوم، لا يمكن أن نعتبر الوضع الحالي في إدلب ميؤوسا منه. لكن في الوقت نفسه، من السذاجة الاعتقاد بأن نقطة نهاية الصراع واسع النطاق في سوريا ستكون من خلال السيطرة على إدلب. ففي الوقت الذي قد تبادر فيه القوات الروسية بالخروج من البلاد، ليس من السهل على الإطلاق تفكيك التنظيمات الإرهابية."

ثلاثة سيناريوهات

ونقلت الصحيفة عن مدير معهد الدراسات الاستراتيجية "ديميتري إيغورشينكوف" الذي قيم الوضع الحالي في إدلب، على أنه معقد للغاية. وبحسب تقديره "يوجد ثلاثة سيناريوهات محتملة لحل المشكلة في إدلب يعد السيناريو الأول، حسب وجهة نظر الإيرانيين، كارثيا بامتياز، حيث ستقدم جميع الأطراف المتقاتلة على التناحر داخل إدلب، متجاهلة الخسائر، لتقضي على كل ما تطاله حرفيا."

وبحسب مزاعم ديميتري "في إطار هذا السيناريو، سيكون أمام تركيا فرصة لإبقاء قواتها العسكرية في إدلب على المدى الطويل، وفتح الحدود الشمالية لسوريا. ويعد هذا السيناريو غير واقعي، حيث لن يسمح الجيش السوري بفصل إدلب عن سوريا".

وأفادت الصحيفة بأن "السيناريو الثاني يعد أقل عنفا بكثير مقارنة بالأول، في حين يعد الأكثر انسجاما مع وجهة النظر التركية. فمن المقرر نزع سلاح المسلحين أو دفعهم لتسليم السلاح وانتقالهم إلى صفوف المعارضة، علما بأن هذه العملية ستستمر إلى ما بعد مرحلة إعادة إعمار سوريا. لكن توجد عديد الشكوك المتعلقة بمدى نجاعة مثل هذا السيناريو، خاصة أن هناك قدرا كبيرا من المخاوف بشأن تبعات تحققه على أرض الواقع."

أما السيناريو الثالث وفق الصحيفة "فيعد الأكثر تلاؤما مع وجهة نظر دمشق وموسكو، حيث يقوم على إمكانية الدخول السلس والبطيء لقوات النظام إلى المحافظات."

وزعمت الصحيفة بأنه وفقا لما لاحظه المراقبون والخبراء، يعد السيناريو الثالث الأقرب لأن يحدث، لكن، أي سيناريو من السيناريوهات المذكورة آنفا لحل المعضلة في إدلب لن يسهل تنفيذه مع استمرار وجود قوات عسكرية تابعة للولايات المتحدة الأمريكية.

الوجود الأمريكي

وأشارت الصحيفة إلى أنه، حسب الخبير إيغورشينكوف، يتطور الوضع في إدلب وفقا للسيناريو الذي اختبره الأمريكيون سابقا في العراق، بعد الإطاحة بنظام صدام حسين. ويحيل هذا السيناريو إلى وجود دائم للجيش الأمريكي في المنطقة، ما يسمح له بالتلاعب بالأطراف المتصارعة والاستفادة وتحقيق مصالح واشنطن على المستوى السياسي والاقتصادي. وبعد كردستان العراق، لا تمانع الولايات المتحدة قيام كردستان سوريا التي سوف تتاخم الحدود التركية، بغض النظر عما سوف تثيره من مشاكل بالنسبة لأنقرة.

وأوردت الصحيفة أنه حسب الخبراء "تستطيع واشنطن ممارسة ضغوط على جميع الدول تقريبا، وفي مقدمتها إيران، مع العلم أن الوجود الإيراني في سوريا يعد السبب الرئيسي للوجود الأمريكي في البلاد. في المقابل، يعد التمركز الروسي في سوريا أقل تعقيدا، خاصة أن علاقات موسكو مع أنقرة جيدة في الوقت الحالي. بعبارة أخرى، يمكن لروسيا أن تتعاون مع تركيا فيما يتعلق بمسألة الأكراد، الذين تعتبرهم أنقرة تهديدا حقيقيا لأمنها القومي."

وأشارت الصحيفة إلى أنه بإجماع من قبل الخبراء، وحتى في حال انتصار النظام في معركة إدلب "لن تتوقف محاولات مواجهة الأسد وأتباعه من قبل المعارضين له. علاوة على ذلك، لن يتوقف المسلحون الأكراد عن انتهاج سياستهم الاستفزازية، كما أن من الصعب بلوغ تهدئة في جنوب سوريا بصفة تامة. وعلى الرغم من ذلك، يستبعد نيكولاي سوركوف فكرة إقامة حكم ذاتي كردي في سوريا، حيث قد تتفق دمشق مع الأكراد الذين قد تنحصر مطالبهم في الاستقلال الذاتي الثقافي."

وفي الختام، أكدت الصحيفة أنه "ليس من قبيل الصدفة أن يشدد الرئيس التركي مرارا وتكرارا على قدرة بلاده على التعامل مع مسلحي إدلب." مضيفة أنه "من الواضح أن استعادة النظام بصفة تامة لإدلب أو حتى تحقيق مسألة الحكم الذاتي للأكراد غير واردة إلى حد الآن. وحتى تتدخل تركيا لحل الوضع في إدلب، فقد طالبت بتنفيذ شرطين اثنين: أولا عودة اللاجئين السوريين أو أغلبهم من تركيا إلى سوريا. وثانيا، تقديم ضمانات لمشاركة تركيا على نطاق واسع في عملية إعادة إعمار سوريا."

عدة سيناريوهات متوقعة حول إدلب – انترنت

تركيا تنجح في تجميد الهجوم .. وإدلب تستعيد ألقها الثوري تتمة

عدنان علي

العلاقة اضطرارية بين الطرفين - انترنت

ويرى المحللون أن هدف أنقرة من دفع المزيد من قواتها إلى داخل الأراضي السورية، ليس هدفه خوض القتال مع أحد، بقدر ما تسعى من خلاله إلى إقناع النظام وروسيا بأنها مستعدة لهذا الاحتمال، بهدف ردعهم عن مهاجمة إدلب. كما أن تعزيز النقاط التركية يستهدف حمايتها من أي هجوم من النظام أو المجموعات المتطرفة، وهو تأكيد من تركيا بأنها لن تنسحب من هذه النقاط، وستحميها، وتحمي ما جاورها، من أي هجوم.

من جهته، قال العقيد فاتح حسون، عضو وفد المعارضة لمفاوضات أستانة، إن شروط الحرب على إدلب التي هددت بها روسيا لم تصل لمستوى استعدادات وحجم قوات الثورة السورية والمواجهة التي يمكن أن تحدث معها، خاصة أن تهديداتها وقصفها قوبل بتعزيز عسكري تركي غير مسبوق كما ونوعا لنقاط المراقبة التي تنتشر في محيط المنطقة، وبنجاح تركي سياسي ودبلوماسي بالحشد ضد المعركة.

ورأى حسون في تصريح لـ«صدى الشام» أن الهجوم على إدلب يحتاج إلى تغطية كافة الجبهات التماسية، وهذا يستلزم تأمين أعداد هائلة للطرف المهاجم تصل لأضعاف أعداد المدافع، وهو غير متاح لدى روسيا والنظام وإيران مجتمعين، ويحتاج لشرعية دولية أو تغاض في الحد الأدنى، وإلى تأييد من الحاضنة الشعبية الموالية للنظام، وتأمين المقاتلين المدربين اللازمين لذلك، وهذا لم تستطع روسيا تأمينه حتى الآن، إضافة إلى الاصطدام بالموقف التركي الثابت والمتصاعد، والتفاف الحاضنة الشعبية للثورة حول الفصائل العسكرية بعد تنظيف صفوفها من العملاء.

السيناريوهات المتوقعة

وأشار حسون إلى أن روسيا غيرت من لهجتها في مجلس الأمن تجاه معركة إدلب والوضع في الشمال السوري عموما، ليس عودة للصواب أو تحملا للمسؤولية الأخلاقية، بل «مكر سيّء تحاول أن تجني ثماره لاحقا، وإن استطعنا كقوى الثورة والمعارضة السورية أن ندير أوراقنا بشكل احترافي فلن تكون تلك الثمار إلا بمرارة الحنظل « حسب تعبيره.

تحاول روسيا تصفية المعارضة السورية تحت ذريعة الحرب على الإرهاب

ورأى مراقبون أنه في حال عدم نجاح تركيا في تحقيق المطلب الروسي بفصل «المتشددين» عن «المعتدلين» في إدلب خلال فترة قريبة، فإن السيناريوهات التي تنتظر المحافظة في المرحلة المقبلة قد يكون أرجحها في النهاية أن تشن روسيا وحلفاؤها هجوما محدودا بغية دفع تركيا والفصائل التي تدعمها إلى الدخول في مواجهة مع الجماعات المتشددة، بهدف القضاء عليها وتأمين قاعدة حميميم الجوية، بينما يسعى النظام إلى السيطرة على القسم المتبقي من الطريق الدولي بين حلب وإدلب.

أما احتمال شن هجوم شامل على إدلب بهدف ضمها بالكامل إلى النظام على غرار المناطق الأخرى مثل الغوطة والجنوب السوري، فهذا خيار مستبعد، بحسب المراقبين، حيث لا تتوفر للنظام القدرات العسكرية الكافية لشن مثل هذا الهجوم على منطقة تبلغ مساحتها نحو عشرة آلاف كلم2 وفيها عشرات آلاف المقاتلين المتمرسين والمجهزين بأسلحة ثقيلة، وليس أمامهم خيار إلا القتال، ما يعني الدخول في معركة طويلة وصعبة عسكريا، فضلا عن كلفتها الإنسانية والسياسية بالنسبة لروسيا.

من جهتها، هددت واشنطن وعواصم غربية عديدة، بأن استخدام السلاح الكيماوي في أي هجوم على إدلب سيقابل برد عسكري فوري وكبير، إضافة إلى احتمال اتخاذ إجراءات أخرى، مثل فرض عقوبات على شركات روسية مصنعة للسلاح وفي مقدمتها الشركات المصنعة للطائرات الحربية التي قد تستخدم في مثل هذا الهجوم.

وكان اللافت في تطورات إدلب تلك المظاهرات التي خرجت يوم الجمعة الفائت للأسبوع الثالث على التوالي، وشارك فيها مئات الآلاف من أبناء محافظة إدلب والوافدين إليها، إضافة إلى مظاهرات في بقية المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة والتي حملت جميعا رسالة واضحة بشأن هوية المدينة التي تدعي روسيا ومعها دعاية النظام بأنها ملاذ للإرهاب، وهو ما أعاد للثورة السورية ألقها الأول، حيث الجماهير الغفيرة هي حاملة رسالة الثورة على النظام الغاشم، وليس الفصائل أو التنظيمات المسلحة، أيا تكن هويتها.

معارك الشرق والجنوب

وبالتوازي مع هذه التطورات، تدور في شرقي البلاد وجنوبها معارك بين تنظيم داعش من جهة ، و«قوات سورية الديمقراطية» (قسد) والنظام من جهة أخرى، حيث تشن «قسد» هجوما على آخر جيوب التنظيم في شرق الفرات بمساندة من طائرات التحالف الدولي التي تشن غارات مكثفة على مواقع «داعش» في محيط منطقة الباغوز ومنطقة هجين.

من جهته، يعتمد التنظيم على الكمائن والهجمات المضادة، حيث وقعت مجموعة تابعة لـ«قسد» في كمين نصبه عناصر «داعش» على أطراف بلدة الباغوز بريف ديرالزور الشرقي ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من عناصرها. كما قتل اثنان من عناصر «قسد» إثر إطلاق مسلحي «داعش» النار عليهما في قرية الصبحة بريف دير الزور الجنوبي الشرقي. ويأتي ذلك بعد مقتل عشرين مقاتلا من «قسد» خلال هجوم على منطقة هجين الخاضعة لسيطرة «داعش».

وتشير تقديرات إلى أن هناك نحو 3 آلاف مسلح من «داعش» معظمهم أجانب يتحصنون في منطقة هجين. وقال قياديون في «قسد» ومتحدث باسم التحالف الدولي بأن العملية ستكون شاقة وخصوصا بسبب لجوء مسلحي «داعش» إلى وضع ألغام تعيق تقدم المقاتلين.

كما قتل وأسر عدد من قوات النظام خلال اشتباكات مع تنظيم «داعش» في ريف حمص الشرقي. ونشرت وسائل إعلام تابعة للتنظيم صورا لقتلى وأسرى وآليات قوات النظام، بينما ذكر ناشطون أن بين القتلى عناصر من ميليشيا «الحرس الثوري الإيراني».

شهدت إدلب مظاهرات شعبية حاشدة ضد نظام الأسد والاحتلال الروسي والإيراني

وكان قد قتل وأصيب أكثر من عشرين من قوات النظام بينهم ضابطان في وقت سابق خلال اشتباكات بين الجانبين في المنطقة نفسها، بينما تتواصل المعارك بين قوات النظام وعناصر تنظيم «داعش» المحاصر ضمن تلول الصفا في بادية ريف دمشق، قرب الحدود الإدارية مع محافظة السويداء، فيما يعتبر الجيب الأخير للتنظيم في الجنوب السوري. وتمكنت قوات النظام خلال الأيام الأخيرة من إحراز تقدم طفيف إثر قصف مدفعي عنيف بعد أكثر من شهر من المعارك في المنطقة ذات التضاريس الوعرة.

المجموعة المصغرة

وعلى المستوى السياسي، عقد اجتماع في جنيف بين «المجموعة المصغرة» والمبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، تسلم خلاله الأخير رؤية المجموعة للحل المستقبلي في سوريا.

وتضم المجموعة المصغرة كل من الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، ألمانيا، السعودية والأردن إضافة إلى مصر.

ونشرت وسائل إعلام روسية وأمريكية المبادئ التي حددتها تلك الدول بشأن رؤيتها للحل في سوريا، وهي تشمل الحكومة المستقبلية والعملية السياسية والانتخابات الدستورية وآلية سير الانتخابات.

وركزت المبادئ التي حددتها الدول بشكل أساسي على إبعاد إيران من سوريا، وتعديل صلاحيات الرئيس ومنح صلاحيات أوسع لرئيس الحكومة لتحقيق توازن أكبر في السلطة وضمان استقلالية المؤسسات الحكومية المركزية والمناطقية.

وحسب البنود المطروحة يجب أن يترأس الحكومة رئيس وزراء يتمتع بصلاحيات أكبر مع فصل واضح للسلطات وألا يخضع تعيين رئيس الحكومة ووزرائها لموافقة الرئيس.

وأكدت أن لجنة دستورية تحت رعاية وضبط الأمم المتحدة، هي الآلية الملائمة لمناقشة الإصلاح الدستوري والانتخابات، والوصول إلى حل سياسي، وينبغي على الأمم المتحدة أن تشكل اللجنة الدستورية بأسرع وقت ممكن.

كما تنص المبادئ على تنفيذ إشراف مدني على القطاع الأمني بعد إصلاحه، مع صلاحيات محددة بوضوح، وضرورة تحويل السلطات وجعلها غير مركزية، بما في ذلك على أساس مناطقي.

تصريحات

أنطونيو غوتيريش
أمين عام الأمم المتحدة

أريد أن أوجه نداء واضحا إلى جميع الأطراف المعنية بشكل مباشر وغير مباشر، ولا سيما إيران وروسيا وتركيا، مفاده لا تدخروا جهدا لحماية المدنيين، الوضع يتطور في إدلب، هناك الكثير على المحك، ومن الضروري للغاية تجنب معركة شاملة، هذا من شأنه أن يطلق العنان لكابوس إنساني لا يشبه أي شيء في الصراع السوري الدموي.

إبراهيم قالن
المتحدث باسم الرئاسة التركية

مناشدتنا هي وقف الهجوم المحتمل على إدلب من خلال التحرك بتنسيق وتعاون بين الرأي العام العالمي وجهود الدول الغربية والإقليمية والولايات المتحدة، نتوقع من جميع الأطراف في الأيام القادمة مواقف تسهم في التوصل لحل سياسي يزيل العقبات أمام ملف إدلب، أي هجوم لن ينتهي بمأساة إنسانية فحسب، بل سيترتب عليه نتائج سياسية ودبلوماسية خطيرة للغاية.

الكسندر لافرينتيف
المبعوث الروسي الخاص إلى سوريا

نقول إن من الأفضل تسوية الوضع في إدلب بطريقة سلمية، من الممكن تفادي استخدام القوة المسلحة، محافظة إدلب هي بشكل ما منطقة تقع ضمن مسؤولية تركيا، ومسؤوليتها فصل المعارضة المعتدلة عن المتطرفين، من جبهة النصرة وجماعات أخرى، وجماعات إرهابية أخرى، يصعب جدا على الأتراك استكمال دورهم في المهمة، نحاول إيجاد حل لهذه المشكلة ولكن كما نرى فهذا هو السبيل الوحيد، يجب فصلهم.

عبد الرحمن مصطفى
رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

قوى الثورة والمعارضة هي أول من واجه التطرف وحاربه في مختلف أنحاء سوريا، ليس من المعقول أن يقتل السوريون وأن يهجروا من منازلهم بقصد التغيير الديمغرافي ويقضى على طلاب الحرية والعدالة بذريعة القضاء على الإرهاب، لا يوجد إدلب أخرى يلجأ إليها السوريون بعد أن هجروا قسرا من مناطقهم بحجة الإرهاب، ونحن نرفض وجود أي تنظيمات إرهابية على الأراضي السورية.

جلال بكور

الإشاعات والضفادع ضد إدلب

حقق نظام الأسد مؤخرا «نصرا كبيرا» في درعا بأقل الخسائر عبر السيطرة على كامل درعا ومعها القنيطرة في فترة قياسية ودون خسارة مادية وبشرية كبيرة، وذلك نتيجة نشره الإشاعات بمساندة عملائه وجواسيسه والقادة والعناصر الخونة المخترقين صفوف المعارضة.

الأمر ليس كلاما من عندي بل هو ما نقله إلي ناشطون ومواطنون من درعا، كذلك الأمر حصل تماما في الغوطة الشرقية فقد سقطت الكثير من المناطق والمواقع بالإشاعات وعلى وسائل الإعلام قبل سقوطها الفعلي.

يقول لي ناشط كنا في منزلنا بكفربطنا القصف كثيف فجأة كان هناك من ينادي «وهم مجموعة» بأن قوات النظام أصبحت في الشارع الذي خلفنا، فر جميع من في المكان وانسحب العديد من المجموعات المسلحة والنظام كان ما يزال وقتها خارج المدينة.

يؤكد الناشط أن مجموعات من المسلحين والمدنيين في ذلك الوقت تبعت المجموعة المنادية نفسها إلى معبر فتحته قوات النظام للفرار من المنطقة، وبالتالي لم تمض ساعات حتى سقطت المنطقة في يد النظام دون مقاومة.

هؤلاء «الضفادع» كانوا ضمن قيادات الصف الأول في فصائل المعارضة، وتبين أنهم عملاء من خلال مساهمتهم في إسقاط الغوطة الشرقية إعلاميا ومعنويا قبل سقوطها عسكريا.

في ريف حمص الشمالي كان السقوط نتيجة ظهور فصيل بأكمله عبارة عن ضفدع، سهل لنظام الأسد مهمة الحرب الإعلامية حيث نشر إشاعات عن نية النظام تكرار سيناريو الكيماوي في المنطقة، مقابل وعود مخملية برحمة النظام لهم في حال القيام بـ«المصالحة».

هي حالة تكررت في عدة المناطق، يتم السقوط إعلاميا وعن طريق الإشاعات التي تنشرها الضفادع قبل السقوط الفعلي، ويروج لذلك السقوط إعلام النظام نفسه، لكن السقوط في إعلام النظام لا يصل إلى من هو على الأرض لانقطاع الاتصالات والكهرباء، إذا الآلة الإعلامية للنظام هي العملاء المنتشرين بين الناس والضفادع المنتشرين بين مقاتلي المعارضة.

يقوم النظام قبل كل هجوم بحرب نفسية عبر رمي المنشورات الورقية فوق الأحياء تهددهم بالموت، ثم يقوم بالدعاية والترويج لهجوم كيميائي، ويروج لقوات سهيل الحسن والميليشيات الطائفية وهو ما يثير الذعر بين المواطنين، وذلك يأتي تزامنا مع القصف والحصار المستمر.

ونرى هذه الأيام أن النظام يسقط المناشير الورقية كالعادة فوق مناطق إدلب، وينشر كل يوم أخبار عن تعزيزات عسكرية تضم عناصر الميليشيات الطائفية وعناصر سهيل الحسن الأكثر إجراما، كما نراه بمساعدة آلة الإعلام الغربي والروسي يروج لهجوم كيماوي، بالتزامن مع القصف المستمر.

النظام بدأ بحرب إعلامية شعواء ضد إدلب تزامنت مع دعاية من قبل عملائه لـ«المصالحة»، ومواجه تلك الحرب تقع على عاتق الفصائل والناشطين الإعلاميين، وقامت الفصائل بحركة ذكية عن طريق الانقضاض على من يروجون للمصالحة مع نظام «الأسد» واعتقلت عددا منهم قبل استفحال أمرهم.

ويفترض من الفصائل أن تري الناس أنها جاهزة للحرب وتكف عن النعرات والاقتتال فيما بينها، وتلتفت جديا إلى مسألة تأمين الملاجئ وتحصين الجبهات وهو ما يعطي المدني ثقة في أنه لن يترك وحده في مواجهة النظام.

إن الإذاعة في المراصد وفي أي وسيلة يمكن من خلالها الوصول إلى الناس ودفعهم إلى عدم تصديق الشائعات ونصحهم بعدم نقلها وإرشادهم على مكامن المصادر الموثوقة للأخبار، يساعد على الحد من انتشار دعاية المصالحة والاشاعات الأخرى.

كما أن العمل بشكل منظم من قبل الإعلاميين عن طريق التنسيق وتوحيد الجهد ضمن جسم وآلة واحدة، وعدم قبول من يسهم في شق الصف وإثارة الفوضى والأزمات والمؤامرات، وإثارة الخوف لدى بقية زملائه، يساهم في الحد من نشر الشائعات.

ومساهمة الإعلاميين في رفع الروح المعنوية لدى الناس والتقليل من الحالة الانهزامية لديهم عبر إقناعهم أن المصالحة مع النظام ليست إلى انتحارا، ستدفع بالناس إلى عدم القبول بالنظام والتوجه إليه خوفا.

ميشيل كيلو لـ«صدى الشام»:

هناك قرار دولي بأن يبقى وضع إدلب على حاله

حاوره ـ مصطفى محمد

قلل السياسي المعارض ميشيل كيلو من فرص تحول إدلب لساحة صراع، معتبرا أن اتخاذ قرار الحرب أكبر من قدرة روسيا، نظرا لاتفاق الأطراف الدولية على حماية إدلب.

من جانب آخر، كشف عن توكيل دولة قطر بملف «هيئة تحرير الشام»، معتبرا أن مواصلة الأخيرة لحل نفسها يضعها أمام خسائر كبيرة.

وعن البديل عن التصعيد في إدلب، أشار كيلو في حوار خاص بـ«صدى الشام» إلى أن إدلب والشمال السوري سيبقى تحت إشراف تركي وبإدارة محلية، إلى حين التوصل لحل سياسي شامل، لافتا إلى الاتفاق على فتح الطرق الدولية.

وإلى نص الحوار الكامل:

– هل تعتقدون أن تركيا نجحت بتجنيب إدلب عمل عسكري كبير من النظام وروسيا وإيران، وكنتم قد أشرتم من قبل، إلى أن القمة الثلاثية في طهران لم تفشل وإنما تم الاتفاق فيها على ملف إدلب، وإن كان كذلك، كيف تفسر اللقاء المرتقب بين أردوغان وبوتين بخصوص أدلب أيضا؟

ما قلته بعيد القمة هو التالي، إن عدم صدور بيان عن القمة بخصوص إدلب يعني أن الأطراف لم تتوصل لاتفاق، وعدم التوصل إلى اتفاق لا يعني أن القمة فشلت، ويعني أن موضوع إدلب كان أكثر تعقيدا من أن يتم الاتفاق عليه.

من اليوم الأول أنا قلت أن تركيا أهم بالنسبة لروسيا من إدلب، وأن دخول النظام إلى منطقة إدلب يؤثر كثيرا على الأمن القومي التركي، وهذا ما لن تتغاضى عنه أنقرة.

> كيلو: مهمة حل «هيئة تحرير الشام» أوكلت إلى قطر وفي حال فشلت سيكون هناك عمل عسكري ضد الهيئة

وكل ذلك يضع خطين أحمرين على بوتين، الأول يعني أن خسارة تركيا لأن إدلب ليست تعويضا عن تلك الخسارة، لأنها فادحة، والثاني أن استفزاز أردوغان الذي يواجه أزمة اقتصادية مع الولايات المتحدة بأزمة سياسية وعسكرية في الجنوب التركي، وبدخول المشكلة السورية إلى داخل تركيا، سيجعل من شبه المستحيل أن يكون هناك حرب كبيرة.

ما يعني أن هناك مشكلتان في إدلب، تتطلبان حل وهما الطرق الدولية أولا ومن ثم النصرة، وبالنسبة للملف الأخير أي النصرة، فإن تركيا تستطيع بالتعاون مع روسيا التفاهم على حل مشترك، وباعتقادي تفاهمت أنقرة وموسكو على عمل مشترك ضد النصرة.

– أشرت إلى أن قطر ستتولى ملف «هيئة تحرير الشام»، وهنا نسأل هل يعني نجاح قطر في مهمتها تجنيب إدلب التصعيد، وفي حال حدث ذلك ما هو البديل عن عمل عسكري في إدلب، أي ما هو السيناريو المتفق عليه لمستقبل إدلب، ولربما الشمال السوري كله بما في ذلك درع الفرات وعفرين؟

نجاح قطر في مهمتها له علاقة بالنصرة فقط، بينما الحل العسكري مجمد، لأن الطرف الثاني فيه ليست النصرة، وإنما تركيا وقد تكون أوروبا أيضا طرفا فيه.

إن العمل العسكري الروسي الإيراني، يقابله تركيا والولايات المتحدة والدول الأوروبية، ولذلك فإن العمل العسكري يتخطى كثيرا قدرات روسيا، وإيران والنظام المنهار.

> كيلو: هناك موقف دولي ضد دخول النظام وروسيا إلى إدلب والشمال الخارج عن سيطرة النظام

– وماذا عن الإطار السياسي، والمرجعية السياسية لهذه المناطق التي يسود أوساطها تخوف شديد من القادم؟

لن يعود النظام إلى هذه المناطق ولن تحدث الحرب فيها، وهذه المناطق هي جزء من عملية الحل السياسي. أما عن مخاوف الأهالي، اعتقد ليس من أسباب حقيقية لها، لأن المنطقة ستبقى تحت إشراف تركي.

أما البديل أو السيناريو المرسوم لإدلب، فهو سيبدأ بالتطبيق بعد حل مشكلة النصرة، والحل ينص على فتح الطرق الدولية، وبعدها سيتم تطبيق اتفاقية خفض التصعيد، أي إدارة المناطق نفسها بنفسها إلى أن يتم التوصل إلى حل سياسي شامل.

– إلى متى؟

ستعود هذه المناطق إلى الدولة السورية، لكن مع التوصل إلى حل سياسي. في هذا الوضع لم يعد مستقبل المنطقة ضبابيا، أي هناك اتفاق على حالة تهدئة إلى حين الحل السياسي.

– نرى أن النظام يواصل حشوده العسكرية خاصة في محيط حلب، ويرجع البعض ذلك إلى خوف النظام من هجوم عكسي للمعارضة على حلب حال بدء العملية ضد إدلب، هل ذلك مؤشر على نية النظام والروس الهجوم على إدلب، أم أنه يريد حماية مكتسباته فقط؟

ليس لدى النظام قدرة الهجوم على إدلب كما أسلفنا، وحتى أوضح أكثر هناك أنباء مؤكدة تشير إلى انسحاب قوات سهيل الحسن إلى بادية السويداء حيث يخوض النظام معارك ضد تنظيم الدولة «داعش».

– مندوبة واشنطن لدى مجلس الأمن قالت مؤخرا، إن أستانا فشلت في وقف العنف أو الدفع إلى الحل السياسي، على ماذا يدل ذلك؟ هل هناك نية لإحياء مسار جنيف مجددا؟ أم هي مجرد رسائل من واشنطن لها أهداف أخرى؟

الولايات المتحدة كررت خلال الأشهر القليلة الماضية التأكيد على أنه ليس هناك مكان للحل في سوريا إلا جنيف، وبرعاية الأمم المتحدة. وإذا تمت تسوية قضية إدلب، وانتهى الصراع العسكري، فما هي المبررات لاستمرار العمل باتفاق أستانة الذي خصص لبحث الشأن العسكري.

– على ماذا تدل عودة الحراك الشعبي السلمي في إدلب والشمال السوري، في ظل الهدوء النسبي للقصف، هل دخلت الثورة في مرحلة جديدة؟

هناك حالة من انعدام الوزن للثورة، على المستويين العسكري والسياسي، لكن الحراك السلمي اليوم يعيد الثورة إلى الواقع الدولي والعربي والإقليمي، يعيدها باعتبارها طرف له حامل اجتماعي واسع لا يمكن تجاهله.

> كيلو: هناك اتفاق على تهدئة في المنطقة إلى حين التوصل للحل السياسي

لن أقول أن هناك بداية ثانية أو ثالثة، وإنما استعادة للثورة، وأتمنى هنا أن تكون هذه الاستعادة خالية من شعارات متناقضة، وشعارات تذهب إلى منحى منظمات إرهابية، خالية من حديث الإسلاميين الذين دخلوا سوريا من كل أنحاء العالم.

– على ذكر الواقع العربي، شاهدنا روسيا وإيران وتركيا ودول الغرب في معمعة إدلب، لكن لم نشاهد دورا لجامعة الدول العربية، وباستثناء التحذيرات الكويتية الخجولة من مأساة إنسانية في إدلب، فقد غابت الأصوات العربية، لماذا؟

الولايات المتحدة كلفت العرب بأدوار، وهذه الأدوار انتهت الآن مع دخول واشنطن في الصراع مباشرة.

إن دخول الولايات المتحدة في الصراع مباشرة بكل قدراتها، لتحجيم روسيا وعدم السماح لها بتحديد نتيجة الصراع. أي عند حضور الأصيل، يبطل دور الوكيل، والوكيل هنا هم العرب، لأن دورهم لم يعد موجودا.

– هل من تبعات سلبية لغياب البعد العربي؟

باعتقادي ليس من تبعات سلبية لغياب الدور العربي، لأن هذا الدور كان سلبيا منذ بدايته أصلا. الأشقاء العرب كانوا يقاتلون إيران بدمائنا، ويتحركون ضمن خطوط حمراء أمريكية ليس من بينها هدف حسم الصراع في سوريا، وليس بينها أهداف تخدم الثورة السورية.

وعلى ذلك الحال من التهالك العربي والضعف، لا مشكلة بغيابهم، وإنما أكبر مشكلة بالنسبة لنا وجود مشروع للثورة يرفضه العالم، أي مشروع النصرة، وباعتقادي أثبت الشعب السوري أنه رافض تماما لهذه المشاريع.

أما المشكلة الثانية أو الخطر الآخر، هو تراجع الحركة الشعبية مما يفسح المجال للحركات الإسلامية التي جاءتنا بمشاريع ثورة مضادة.

– أعلنت اللجنة الرباعية المنبثقة عن أستانة عن اتفاق مبدأي حول قوائم المرشحين إلى اللجنة الدستورية وتشكيل مجموعة عمل من قبل الدول الضامنة، ما مصير تلك اللجان؟

الأمم المتحدة هي المعنية الوحيدة بتشكيل وعمل اللجنة الدستورية، وهذا يعني أن اللجنة الرباعية التي أرادت فبركة لجنة دستورية تخدم الحل الروسي لن تنجح غالبا.

– برأيكم هل نجح الروسي في فرض رؤيته للحل السوري، وتمكن من نقل أستانة إلى جنيف لإضفاء الشرعية الدولية عليه، وهل واشنطن موافقة ضمنا على ذلك؟

الروس نجحوا في القسم السهل أي القسم العسكري، اليوم نحن ذاهبون نحو القسم الصعب الذي هو القسم السياسي.

وبالمناسبة ليس بيد روسيا أي ورقة على الإطلاق في هذا القسم، وإنما كل الأوراق بيد الولايات المتحدة.

> كيلو: الدور العربي كان سلبيا منذ بداية الثورة والأشقاء العرب كانوا يقاتلون إيران بدماء السوريين

ودعني أشير إلى أمر مهم جدا، إن واشنطن رافضة تماما لشكل الحل الروسي التركي الإيراني، وهي تقول هناك حل دولي تحدد الوثائق والقرارات الدولية، آلياته وأهدافه.

– كيف ترى مستقبل الأسد في ظل كل ذلك؟

ليس هناك قوة على وجه الأرض تستطيع أن تخرج السوريين بكل هذه التضحيات، من دون أن تحقق لهم ولو جزء من المطالب التي طالبوا بها، وحتى لو اتفقت روسيا والولايات المتحدة فهما لا يستطيعان الالتفاف على مطالب الشعب السوري، ولن يستطيعوا أن يعيدوا سوريا إلى ما قبل آذار 2011.

كما لا توجد قوة على وجه الأرض تستطيع إبقاء مجرم قتل شعبه وهجر البقية، على رأس السلطة، لا توجد هذه القوة التي تستطيع أن تبقي بشار الأسد رئيسا.

لم ينتصر بشار ولا حتى روسيا، ونحن لم نهزم.

– هل من كلمة أخيرة نختم بها حوارنا؟

أوجه كلمتي للأخوات والأخوة السوريين، أحضهم فيها على البقاء في الشارع وعلى العودة إلى رهانات الثورة الأولى. كما أطالبهم بعدم السماح لأحد بأن يدخل مشاريع مذهبية مرفوضة دوليا إلى ثورتكم، وهذه المظاهرات التي تقومون بها الآن تترك صدى دولي في العالم. العالم اليوم بات مقتنعا أكثر بأن السوريين ليسوا إرهابيين، لا تسمحوا للإرهابيين أن يركبوا على ثورتكم.

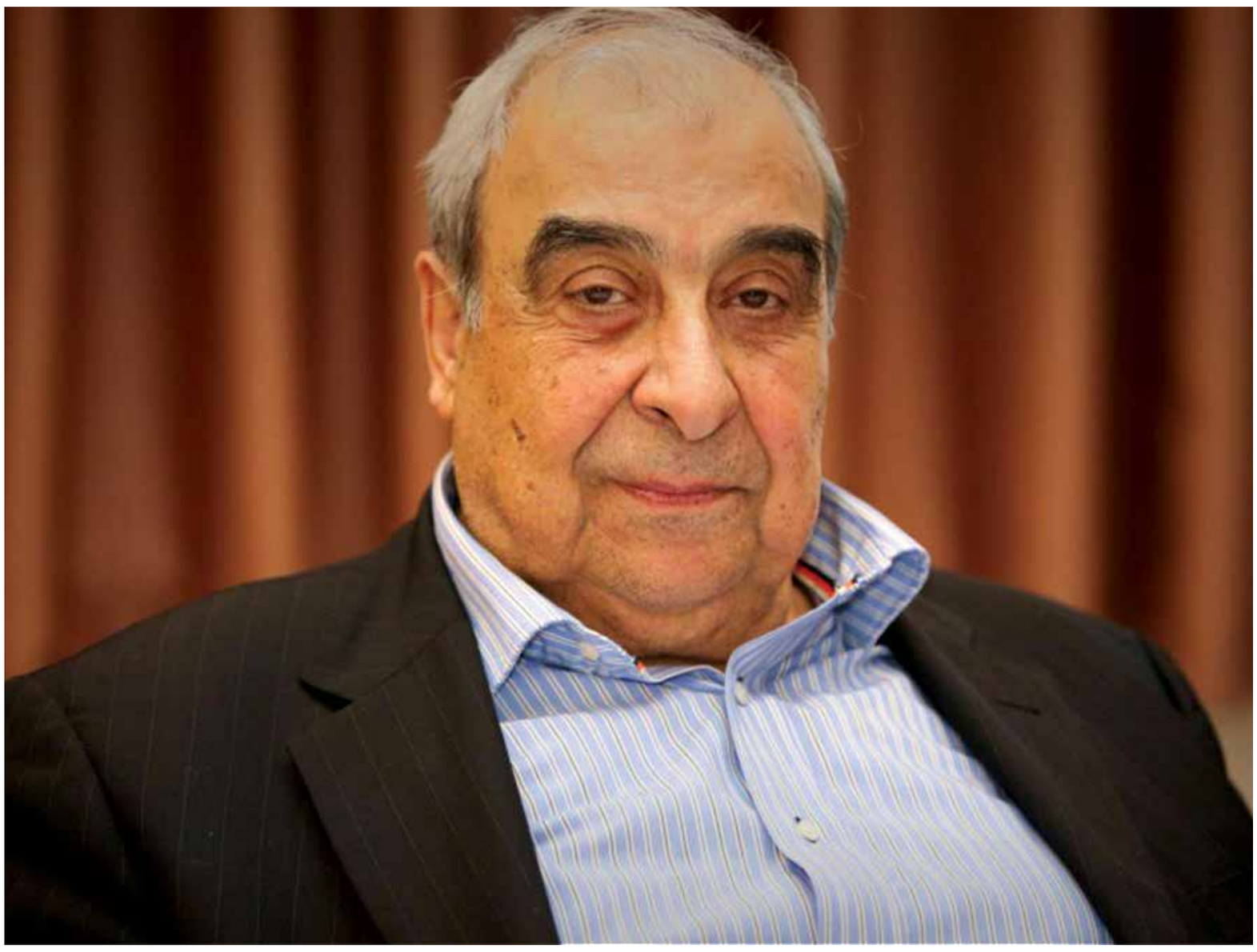

المعارض ميشيل كيلو - انترنت

الأسد لم ينتصر - حاس - أحمد عكلة

العمال في القطاع الخاص السوري.. ضعف الرواتب وانتهاكات واستغلال

صدى الشام ـ عمار الحلبي

في صباح كل يوم، يغادر «سالم» منزله في ريف محافظة إدلب، منذ أول الصباح، ولا يعود حتى آخر المساء، بحثا عن لقمة العيش لأسرته.

«سالم سعيد العكش»، شاب متزوج ولديه أربع أولاد، هجّره نظام الأسد من ريف حمص الشمالي مع آلاف المدنيين، وانتهى به المطاف في مدينة سراقب بريف إدلب.

ويعمل «سالم»، مذ تهجر في ورشة لبخ السيارات في المنطقة الصناعية بسراقب بهدف إعالة أسرته المكونة من ستة أفراد.

يقول «سالم» لـ «صدى الشام»: «أتوجه كل يوم إلى العمل في الثامنة صباحا، ولا أعود حتى غروب الشمس، حيث أعمل في هذه المهنة الشاقة عشر ساعات يوميا».

يعود «سالم» كل يوم إلى منزله منهكا من مشقة العمل، حاله كحال عشرات الآلاف من العمال الذين يعملون في القطاع الخاص في الشمال السوري في الورشات، والمصانع، والمحلات..الخ، غير أن الدخل مقابل هذه المشقة يعتبر قليلا.

وفي هذا السياق يشير «سالم» إلى أن راتبه يتحدد بحسب السيارات التي يبخها شهريا، ولكنه يتراوح ما بين ١٠٠ - ١٥٠ دولار أمريكي، ويؤكد الشاب أن هذا الراتب لا يكفي إطلاقا لتدبر أموره وأمور عائلته قائلا: «أطفالي الأربعة صغار وبحاجة إلى مصروف ضخم، فضلا عن ثمن أجرة المنزل الشهري الذي نعيش فيه ومتطلبات الحياة الرئيسية كالطعام والغذاء والوقود والماء والأدوية والاتصالات وغيرها.»

في مقابل هذا العمل الشاق يحصل «سالم» على عطلة ليوم واحد أسبوعيا وهو يوم الجمعة، موضحا أن هذه العطلة لا تكفي لتؤمن له الراحة، وتحقق له الأجواء العائلية والاجتماع مع أسرته بشكل كاف، فضلا عن عدم وجود أي عطلة سنوية، حيث يبرر «سالم» ذلك بأن المصانع هذه غير منظمة ولا تحتوي على أي عطلة سنوية.

كما أن هذا العمل الشاق يتم دون أي تأمينات، فلا يوجد أي تأمين على صحته في حال تعرض لإصابة عمل، كما أنه لا يوجد أي تأمين اجتماعي في حال طرد من عمله، مؤكدا أن جميع العاملين في المنطقة الصناعية الذين يبلغ عددهم بالمئات لا يحصلون على أي تأمين، ويقول أيضا إن عمله شاق جدا ولكنه اعتاد عليه، كونه مهنته منذ زمن بعيد.

على غرار «سالم»، فإن معظم العاملين في سوريا، يعانون من ظروف مشابهة، تتمثل في تشغيلهم في بيئات عمل تابعة للقطاع الخاص، لكنها لا تحقق لهم معايير السلامة والضمانة الرئيسية المعمول بها في كل أنحاء العالم، كما أن هؤلاء العاملين يعانون من تشغيل لساعات عمل طويلة، فضلا عن عدم كفايتهم من ناحية الأجور والرواتب، وذلك تزامنا مع الانخفاض الحاد الذي تعاني منه الليرة السورية منذ سنوات، والذي أدى بدوره إلى ارتفاع أسعار معظم السلع والبضائع عليهم في حين بقيت رواتبهم منخفضة.

وينسحب الحال ذاته على العمال الذين يقيمون في مناطق النظام، غير أن هؤلاء يعانون من مصاعب أكبر تتمثل في أن أجورهم أقل مما هي عليه في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

ويشكل ذلك انتهاكا واضحا للقانون رقم ١٧ الذي صدر في عام ٢٠١٠، والذي من المفترض أن يتمثل دوره في حماية العاملين في القطاع الخاص، من حيث الأجور المناسبة وساعات العمل المناسبة، وحصولهم على كافة التأمينات الصحية والاجتماعية وحفظ كرامتهم خلال العمل.

وتوثق «صدى الشام» في هذا التقرير، حكايات لعاملين اثنين، أحدهما في مناطق المعارضة وهو «سالم»، والثاني في مناطق النظام واختار أن يكون اسمه المستعار «عصام»، وتختلف المناطق التي يعمل لها كل من العاملين، غير أن الاتفاق يتمثل في الأجور القليلة وساعات العمل الطويلة والمعاناة اليومية في تحصيل رزقهم مع انخفاض الرواتب.

وتعتبر فئة العمال العاملين في القطاع الخاص في سوريا، من الفئات التي لم يتم تسليط الضوء عليها إطلاقا من قبل وسائل الإعلام، حيث تعاني هذه الفئة من تهميش وانتهاكات بحقها من قبل أرباب العمل وسط صمت مطبق على هذه الظاهرة العامة التي تجتاح سوريا من أقصاها إلى أقصاها.

عصام ومعاناته اليومية

يعمل عصام في ورشة ضخمة للخياطة في منطقة صحنايا، وهي إحدى الضواحي الغربية المحيطة بالعاصمة دمشق، وتنقسم إلى جزء صغير صناعي وكبير سكني.

في الورشة ثمة نحو ١٣٩ عاملا بتصنيفات ووظائف مختلفة، معظمهم يعملون على حياكة الملابس النسائية وتنسيق أقمشتها وتغليفها في الأكياس ضمن ما يعرف بـ «أمبلاج».

يقول «عصام» عبر اتصال «واتس آب» مع «صدى الشام»: «أعمل في هذه الورشة منذ نحو عامين وثمانية أشهر، وقدمت إليها بعد أن تم طردي من ورشة سابقة كنت أعمل فيها بسبب خلاف جرى بيني وبين المسؤول عن الموظفين»، موضحا أن الخلاف كان عاديا وقد يقع ضمن أي بيئة عمل، ولكن تم طرده على إثره وبقي لأربعة أشهر دون عمل.

لدى «عصام» ثلاث أولاد، اثنين منهم في المرحلة الابتدائية من المدرسة، في حين تحتاج زوجته إلى غسيل كلى متكرر، وهو ما يزيد صعوبات الحياة عليه.

يشرح «عصام»: «أعمل ١١ ساعة يوميا، وبواقع عطلة يوم واحد فقط وهو يوم الجمعة، وأحصل على مبلغ ٦٠ ألف ليرة شهريا مقابل هذا العمل «نحو ١٢٠ دولار أمريكي».

بالمقابل، يدفع «عصام» مبلغ ٣٥ ليرة كأجرة منزله فقط، عدا عن فواتير المياه والكهرباء والاتصالات والمواصلات والطعام والشراب وتكاليف إرسال أولاده إلى المدارس وعمليات غسيل الكلى المتكررة لزوجته.

في إحدى المرات طلب «عصام» زيادة في الأجرة من رب العمل فما كان منه إلا أن خيره بالبقاء على ذات الأجرة أو ترك العمل، وأبلغه أن هناك الكثير من العمال الجاهزين للعمل بنفس الراتب.

يعتبر الثلاثيني أن سكوت العمال على هذا الواقع وعدم وجود جهات تضمن حقوقهم هو ما أتاح الفرصة أمام أصحاب العمل لاستغلالهم، لافتا إلى أنه لا يرى أولاده إلا مرة أو مرتين في الأسبوع بسبب غيابه عن المنزل ما لا يقل عن ١٤ ساعة كل يوم.

يتدبر «عصام» نفسه عن طريق حوالة شهرية يرسلها له شقيه المغترب المقيم في دولة الكويت، حيث يتم إرسال مبلغ بالعملة الصعبة يعادل راتب «عصام»، ما يمكنه من تأمين الحد الأدنى من احتياجاته.

يتحدث «عصام» عن المعاملة السيئة والمهينة التي تعرض هو لها كما تعرض لها الكثير من العمال، والتي تشمل الطرد دون إعلام مسبق أو أي تعويض، أو الإهانة بالكلام، والتشغيل بشكل مرهق دون استراحات.

وتحدث عن أحد المواقف: «كنا نعمل في الورشة فاخترقت إبرة ماكينة الخياطة يد أحد العمال وكان بحاجة لإسعاف لأن غرز الإبرة كان عميقا وخطيرا».

وأوضح أنه في هذه اللحظة لم يبادر رب العمل لمساعدته أو إسعافه حيث أسعفه عمال كانوا هناك ودفع من جيبه أجرة العلاج وثمن الدواء، كما لم يتم تعويضة بسبب بقائه أسبوعين في المنزل ريثما تمتثل يده للشفاء، حيث تم خصم هذه الفترة من راتبه.

عجز في ميزانية العمال

وفقا للقاءات أجرتها «صدى الشام» مع عدة عمال، تبين أن متوسط الرواتب سواء في مناطق النظام أو في مناطق المعارضة للعمال يتراوح بين ٨٠ - ١٥٠ دولار أمريكي، حسب خبرة العامل ونوع العمل ومشقته.

ووفقاً للنسخة الأخيرة من مؤشر «Numbeo» لمتوسط الراتب الشهري الصادرة عام 2017، عن متوسط الرواتب في بلدان العالم العربي، جاءت سوريا في ذيل القائمة، حيث يناهز متوسط الرواتب 99 دولارا فقط، أما في مصر التي سبقتها بقليل، فمتوسط الدخل الشهري لا يتجاوز الـ161 دولارا في الشهر الواحد، بينما حلت الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الأولى عربيا.

وتشير مؤشرات قياس تكاليف المعيشية في سوريا، إلى أن مجموع تكاليف الأسرة السورية خلال شهر تصل إلى نحو 297 ألف ليرة تقريبا، ويعتبر هذا المبلغ هو «حد الكفاية» أي يحقق أساسيات الحياة فقط، يتوزع هذا المبلغ على الطعام والشراب وإيجار المنزل والمواصلات والاتصالات والطبابة والخدمات الأساسية والتعليم وغيرها.

القانون حبر على ورق

وتأتي كل هذه الانتهاكات على الرغم من وجود قانون تم سنه في عام ٢٠١٠ يدعى القانون رقم ١٧، والغرض منه تنظيم علاقة العامل في القطاع الخاص مع رب عمله، غير أن مواد هذا القانون لا تلق أي تطبيق، فهي عبارة عن حبر على ورق، وذلك بسبب استمرار الانتهاكات ضد العمال سواء في مناطق النظام أو حتى في مناطق المعارضة.

وحللت «صدى الشام» هذا القانون، فتبين احتواءه على مواد تضمن حقوق العاملين، لكنها لا تطبق، حيث تنص المادة ٤٧ من هذا القانون في الفقرة (أ) على التزام صاحب العمل بتحرير عقد العمل المبرم مع العامل كتابته وباللغة العربية على ثلاث نسخ لكل من الطرفين نسخة ونسخة باللغة الأجنبية في حال كان العامل غير عربي ويلتزم صاحب العمل بإيداع الثالثة لدى مديرية التأمينات الاجتماعية المختصة خلال ثلاثة أشهر من تاريخ تحرير العقد» ولكن على الرغم من هذه المادة فإن معظم العمال في القطاع الخاص في سوريا يعملون دون عقود.

وبحسب المادة ٤٨ من القانون ذاته فإن العقد يجب أن يتضمن اسم وجنسية وعنوان كل طرف بشكل واضح ومفصل، وتحديد مقر العمل وطبيعة العمل ومدة العقد ونوعه والأجر المتفق وساعات العمل والحقوق والمزايا الممنوحة للعامل، حيث يعتبر غياب هذا العقد هو المسمار الأول في نعش حقوق العامل.

أما المادة ٥٣ من هذا القانون فتجيز لرب العمل إنهاء عقد العمل قبل المدة المحددة ولكن شريطة أن يدفع للعامل أجوره عن المدة المتبقية من العقد، وهو ما غاب عن حالة «عصام» وحالات أخرى كثيرة.

كما تلزم المادة ٩٣ من القانون صاحب العمل بضرورة تقديم الرعاية الصحية للعامل، وتقديم الوجبة الغذائية للعاملين الذين تتطلب ظروفهم وطبيعة عملهم منحهم هذه الوجبة، إضافة إلى تسجيل جميع العاملين لديه في التأمينات الاجتماعية.

أما فيما يخص ساعات العمل، تحددها المادة ١٠٦ من هذا القانون قائلة في الفقرة (أ): «لا يجوز تشغيل العامل تشغيلا فعليا أكثر من ثماني ساعات في اليوم الواحد أو 48 ساعة في الأسبوع لا تدخل فيها الفترات المخصصة لتناول الطعام والراحة».

وتنص الفقرة (ب) على ضرورة تنظيم ساعات العمل وفترات الراحة بحيث لا يتطلب وجود العامل في مكان العمل أكثر من عشر ساعات في اليوم الواحد.

وتمنح المادة ١٢١ من هذا القانون العاملة التي أمضت ستة أشهر متصلة لدى صاحب العمل إجازة أمومة بكامل الأجر مدتها على أن تكون ما بين 1-120 يوما عن الولادة الأولى، وما بين 2-90 يوما عن الولادة الثانية، وما بين -3 75 يوما عن الولادة الثالثة فقط.

وحول الإجازة السنوية، فإن المادة ١٥٥ من هذا القانون تعطي العامل الحق بإجازة سنوية لمدة أربعة عشر يوم عمل بأجر كامل لمن أمضى في الخدمة سنة كاملة ولم تتجاوز مدة خدمته خمس سنوات.

وتزاد الإجازة إلى واحد وعشرين يوم عمل متى أمضى العامل في الخدمة خمس سنوات ولم تتجاوز مدة خدمته عشر سنوات.

كما تزاد الإجازة إلى ثلاثين يوم عمل لمن أمضى في الخدمة عشر سنوات فأكثر أو تجاوز الخمسين من عمره.

لا تطبيق للمعايير العالمية

تنشر «منظمة العمل الدولية» معايير صارمة للتعامل مع العاملين وحقوقهم، غير أن هذه المعايير غير مطبقة في سوريا.

وتقول المنظمة على موقعها الالكتروني الرسمي: «لم تصادق معظم الدول العربية على اتفاقيتين رئيسيتين: الاتفاقية رقم 87 بشأن الحرية النقابية وحماية حق التنظيم لعام 1948 والاتفاقية رقم 98 بشأن تطبيق مبادئ حق التنظيم والمفاوضة الجماعية لعام 1949».

وبحسب المنظمة، فإن إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل، الذي اعتمده مؤتمر العمل الدولي في عام 1998، يضمن التزام الدول الأعضاء، سواء صادقت أم لم تصادق على الاتفاقيات ذات الصلة، باحترام وتعزيز المبادئ والحقوق التي تناولها إعلان، وتشمل حرية تشكيل الجمعيات والإقرار الفعلي بحق المفاوضة الجماعية.

ومن القضايا الأخرى ذات الاهتمام، التي تتحدث عنها معايير المنظمة، هو توفير رعاية صحية عالية الجودة بأسعار معقولة للسكان. وتتصف برامج الضمان الاجتماعي غير القائمة على الاشتراكات، مثل برامج المساعدة الاجتماعية، عادة بأنها مجزأة وضعيفة التنسيق مع البرامج القائمة على الاشتراكات.

أما فيما يخص الضمانات الاجتماعية، فتبين المنظمة، أن معظم الدول العربية اليوم تركز على توفير المعاشات التقاعدية في حين أنها لا تغطي مخاطر أخرى كالبطالة والأمومة والمرض أو تغطيها جزئيا فقط.

وتواجه بعض برامج التأمين التقاعدي تحديات من حيث الفعالية والإنصاف والاستدامة والإدارة، في الوقت الذي لا تزال فيه شرائح كبيرة من السكان خارج نطاق تغطيتها.

وتشمل معظم أنظمة الضمان الاجتماعي عمال القطاع العام والقطاع الخاص المنظم بعقود طويلة الأجل، وتحرم فئات العمال الأخرى. ويسهم ارتفاع معدلات التوظيف في القطاع غير المنظم وتدني معدلات مشاركة المرأة في سوق العمل وارتفاع مستويات البطالة في تدني معدلات تغطية هذه الأنظمة، وهو ما لم يكن مطبقا في سوريا، سواء في مناطق النظام أو المعارضة.

تم انتاج هذه القصة الحقوقية بدعم من منظمة صحفيون من أجل حقوق الإنسان JHR ومؤسسة دونر الكندية Donner Canadian Foundation.

سالم سعيد العكش

سالم سعيد العكش، مهجر من ريف حمص الشمالي مع زوجته وأولاده الأربعة يقيم في مدينة سراقب بريف إدلب ويعمل في ورشة لطلاء السيارات دون أي تأمينات صحية أو اجتماعية عمله شاق جدا في اليوم يمضي عشر ساعات في العمل ولكنه اعتاد عليه، هذه مهنته منذ زمن بعيد، ويحصل على عطلة ليوم واحد فقط في الأسبوع، ولا يحظى بعطلة سنوية، كما أن راتبه قليل ولا يكاد يكفي حاجاته اليومية.

يعمل من الصباح حتى المساء - صدى الشام - عامر السيد علي

يوم راحة واحد ليس كافيا لامضاء وقت طويل مع الأسرة - صدى الشام - عامر السيد علي

وفاة الطفل المهجر «أكرم الساعور» متسمما.. من المسؤول؟

خدمات سيئة في مخيمات المهجرين - انترنت

صدى الشام ـ مروان القاضي

غادر الطفل «أكرم الساعور» مخيم (ضيوف الشرقية) القريب من مدينة الباب بريف حلب الشرقي على أمل العودة إليه سليما معافى من آثار تسمم أصابه، ذهب «أكرم» ولم يعد إلا جثة هامدة تاركا أباه وأمه يذوقون ويلات الفراق، «أكرم الساعور» الطفل المهجر من مدينة دوما مع أهله وأبناء مدينته.

«أكرم» ثلاثة عشر عاما هو الأخ الأكبر لثلاثة آخرين يعيشون حياة صعبة ويعمل والدهم حدادا أحيانا ونجارا للإسمنت أحيانا أخرى، حياتهم حياة أشبه بالموت تعيشها معظم العائلات السورية المهجرة المقيمة في خيمة لا تقيهم حر صيف ولا برد شتاء، وصلوا إلى المخيم الواقع في الشمال بعد تعرضهم لحصار وقصف استمر من نظام الأسد استمر لأكثر من خمس سنوات.

عشرة آلاف

وزعت اللجان المشرفة على المخيم الوجبات اليومية على المهجرين كالعادة، وقد استلمت عائلة الساعور وجبة من تلك الوجبات وكانت (برغل ببندورة) وعلى ما يبدو أنهم تركوا الطعام لليوم الذي بعده فبات الطعام ليلة أخرى دون الحفظ في ثلاثة ولم يعد صالحا للأكل، وفق ما أكده «أسامة المصري» المقرب من عائلة الساعور في حديث مع «صدى الشام».

«أكرم» كان جائعا في ذلك الوقت فأكل من الطعام وأصيب بحالة تسمم بعد العشاء، وعلى إثرها توجه به والده إلى «مستشفى الحكمة» لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة. يضيف «أسامة» أن المستشفى رفضت استقبال الطفل ابتداء لعدم وجود طبيب (مختص) مناوب فقام أبوه بالتوجه إلى مشفى آخر (خاص) اسمه «مستشفى المجد» لتطلب المشفى مبلغ وقدره عشرة آلاف ليرة سورية مقابل البقاء ليلة واحدة ليخضع الطفل للمراقبة.

ويقول «أبو حاتم» زوج أخت الطفل «أكرم» أن والد «أكرم» وخاله قاما بإسعافه إلى «مستشفى الحكمة» بعد العشاء وانتظروا الطبيب المناوب المختص لما يقارب ثلاث ساعات ولم يأت أي طبيب فاضطروا لنقله إلى مستشفى آخر بعدما يأسوا من قدوم طبيب لعلاج الطفل الذي يتلوى من الألم، وأضاف «أبو حاتم»: «كي يقال الحق لقد وضع الممرضون للطفل سيروما أثناء عملية الانتظار وقام الكادر بالتواصل مع ثلاث أطباء لكنهم قاموا بالتهرب» على حد زعمه.

ويروي «أبو حاتم» لـ«صدى الشام» تفاصيل ما حدث بين الأب وأحد الأطباء في «مستشفى المجد» حيث قام أحد الأطباء في المشفى بمعاينة الطفل وفحصه فحصا كاملا وأخبر أبو أكرم بأن الطفل بحاجة لمراقبة حتى الصباح، الأمر الذي سيكلفه عشرة آلاف ليرة سورية بينما ظن أبو أكرم أن الأمر سيكلفه ألف وخمسمائة ليرة سورية لذلك توجه إلى المستشفى، ويكمل «أبو حاتم» حديثه قائلا: «قام الطبيب بإعطاء الطفل إبرة مهدئة حتى الصباح وخرج أبو أكرم مع ابنه إلى المخيم من جديد ليعود صباحا إلى مستشفى الحكمة ويدخل الطفل إليه وبعد قليل من الوقت أتى خبر وفاة أكرم»، وأضاف «أبو حاتم» أن أكرم مصاب منذ تسعة شهور بإصابة قديمة في القفص الصدري من الجهة اليسرى ولاعلاقة لها بالتسمم كما يدعي البعض.

والد الطفل

قمنا بالتواصل مع مستشفى الحكمة وأخبرنا المسؤول الإعلامي للمستشفى عن نشرهم تقريرا طبيا قام بإعداده الطبيب «بسام صالح» والذي بين فيه حقيقة ما جرى على حد زعمه حيث يقول طبيب الإسعاف: «زارنا الطفل أكرم حوالي الساعة السابعة مساء وهو يشكو من ألم بطني وحرارة وتعرق وتهيج، الأعراض تتوافق غالبا مع تسمم وقام طبيب الإسعاف باستشارة دكتور الجراحة الطبيب بسام صالح الذي قال أنه تم فحص المريض والبطن لينة ولا يوجد شيء من الناحية الجراحية علما أن الطفل أجري له عملية جراحية منذ حوالي أربع شهور وأضاف الطبيب وحسب إدعاء أهل الطفل أنه تناول بندورة فاسدة أومسمّمة بمبيد حشري.»

وأضاف: «طلبت الطبيب خالد الحسن للاستشارة وتم إعطاء الطفل العلاج المناسب وترك للمراقبة، ذهب الطبيب خالد الحسن لرؤية المريض في الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل فلم يجده، وقال إنه بحسب كلام المرضى فقد خرج الطفل على مسؤوليته لتحسنه بعد الاستفراغ وفي اليوم التالي يوم السبت طلبني طبيب الإسعاف لرؤية الطفل الذي كان بحالة سيئة جدا وبحاجة لعناية مركزة قمنا بتحويله إلى تركيا وأثناء إجراء عملية التحويل توفي الطفل وتوقف قلبه.»

وقد أثارت حادثة وفاة الطفل «أكرم الساعور» حالة من الاستياء عند كثير من أهالي الغوطة الشرقية الذين هجروا إلى الشمال السوري وذلك بغض النظر عن الجهة المسؤولة.

ويشار إلى أن المهجرين من الغوطة الشرقية يشتكون من سوء الخدمات المقدمة في المخيمات التي يقيمون بها سواء في منطقة الباب أو عفرين أو ريف إدلب، وتضم تلك المخيمات عشرات الآلاف من المهجّرين غير القادرين على استئجار المنازل.

وفي أيار الماضي توفيت طفلة تدعى بتول في مخيم «ضيوف الشرقية» وهي مهجرة من مدينة دوما أيضا، وقال أهلها في تصريحات إعلامية إن وفاتها حصلت جراء غياب الرعاية الطبية في المخيم والذي بدوره أدى إلى تدهور حالتها الصحية نتيجة المرض التي تعاني منه منذ ولادتها.

وأقيم مخيم «ضيوف الشرقية» في تشرين الأول عام 2017، بتبرعات من المغتربين من أبناء المنطقة الشرقية إلى ذويهم النازحين في منطقة الباب، ولكن لم يكتمل إعداده بشكل كامل، ولم تتجهز مرافقه الصحية، في ظل غياب المنظمات الإنسانية بالعمل على إتمامه.

وعند وصول قوافل المهجرين من مدينة دوما استقر عدد من المهجرين في ذلك المخيم لعدم قدرتهم على استئجار منازل في المنطقة، وتعرض المخيم في الشتاء الماضي إلى موجة من الفيضانات العواصف أدت إلى اقتلاع العديد من خيامه وتلفها.

نازحون تأقلموا مع حياتهم الجديدة رغم سنين من المعاناة

صدى الشام ـ عبد الله البشير

تعرض منزل «يونس حسين» الواقع في بلدة الهبيط جنوب محافظة إدلب إلى قصف جوي منذ عدة أعوام ما اضطره إلى النزوح نحو الحدود السورية التركية، ليقيم هناك حيث تعتبر المنطقة أكثر أمنا مقارنة مع ريف إدلب الجنوبي.

«يونس حسين» المواطن ذو (49 عاما) يقول لـ «صدى الشام» إنه فضل الانتقال إلى بلدة الدانة بعد تعرض منزله للغارة الجوية، وذلك بهدف الحفاظ على سلامة عائلته، لأن ريف ادلب الجنوبي كان يتعرض على الدوام للقصف والغارات الجوية من روسيا ونظام الأسد.

يضيف «يونس»: «هناك اشتريت أرضا وبنيت منزلا صغيرا لي ولأولادي، حيث أقيم في بلدة الدانا التي تعتبر من أكثر المناطق أمنا في ريف إدلب كونها قريبة من الحدود التركية السورية.»

ويكمل قائلا : بدأت من الصفر بحياة جديدة كانت صعبة بكل معنى الكلمة وكان الأصعب هو القرار بالاستقرار هنا في الدانا وبناء منزل جديد عوض المنزل الذي خسرته سابقا، أعود كل ما أتيحت لي الفرصة إلى البلدة وأجري بعض الترميم للبيت، فضلا عن زراعة أرضي، و أفكر في حال نجينا في إدلب من الهجوم الذي تخطط له قوات النظام عليها أن أزوج ابني الكبير وأحقق له الاستقرار ومن الممكن حينها أن يذهب للبيت في البلدة ويقيم هناك وكذلك أفكر أنا.»

ويتواصل نزوح المدنيين يوميا من ريفي إدلب وحماة، في ظل مخاوف من الهجوم الذي تتحضر له قوات النظام على إدلب وريفها، حيث تعد مدن وبلدات ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي فضلا عن بلدات في ريف إدلب الغربي هي الأكثر عرضة للقصف الصاروخي والمدفعي من النظام الأمر الذي يهدد الأهالي هناك على الدوام ويدفعهم للنزوح إلى مناطق أكثر أمنا.

المعاناة مستمرة

أما الخمسيني «عمار أبو قصي» يوضح لـ«صدى الشام»: «أن معاناة النزوح لا تنتهي أبدا وهي على الدوام ترافقه وتشعره بشيء من العجز والتقصير تجاه نفسه».

وعند قدومه من ريف حمص الشمالي باتجاه إدلب مطلع سنة 2013 لتلقي العلاج حاول الاستقرار في منطقة باب اسقا قرب الحدود التركية في ريف إدلب، حيث لم يمتلك المال الكافي حينها ليؤمن منزلا أو مكانا لإقامة عائلته، فذهبت زوجته إلى مخيم «عائشة أم المؤمنين» في المنطقة وهو مخصص للنساء، وهو وابنه أقام مع مجموعة من الشبان من منطقته في بيت قريب من المخيم.

ويضيف «الخمسيني»: «إلى اليوم أنا أقيم في نفس المنطقة لكن بعد عامين من إقامة زوجتي في المخيم، قررت إخراجهم حيث استأجرت لهم منزلا في المنطقة ذاتها، بعد أن عملت أنا وابني، حيث تعلم صيانة الدراجات النارية و أتقنها وأصبحت مصدر رزقنا، الآن نعيش بشكل شبه مقبول لكن تبقى هناك غصة في القلب كون الأمر ليس سهلا.» مردفا «هي حياة جديدة بكل معنى الكلمة بدأناها هنا في إدلب بعد خسارتنا كل شيء في ريف حمص الشمالي حيث دمر جزء كبير من منزلي، والعودة إلى هناك مشكلة بحد ذاتها وأسأل الله الفرج القريب لنا.»

> يحتضن ريف إدلب الشمالي الكم الأكبر من النازحين والمهجرين حيث تعتبر المنطقة أكثر أمنا من ريف إدلب الجنوبي

وبالنسبة لـ» ميار زعرور» (45 عاما) النازح من مدينة اللاذقية والمقيم في مدينة إدلب فقد تأقلم مع الحياة الجديدة هناك خصوصا مع وجود الكثير من الأقارب حوله، والأمر الآخر الذي هون عليه النزوح هو عمله السابق قبل الثورة حيث كان موظفا في إحدى الدوائر الحكومية في مدينة ادلب، وله الكثير من الأصدقاء والمعارف.

ويخبر الأربعيني «صدى الشام» أن الأمور جيدة بالنسبة له ولعائلته وافتتح مطعما صغيرا في مدينة إدلب مع شريك له وهو يأتي بمدخول مناسب للعيش هناك، مضيفا أنه وعند قدومه للمدينة علم أن قضية المساعدات الإنسانية هي أمر لا يعتمد عليه وأنه لابد للحياة أن تمضي مادفعه لتطبيق هذه الفكرة والسعي خلفها حتى نجحت.

أكثر من مليون نازح

وأعلنت الأمم المتحدة في تقرير صادر عنها بنهاية شهر شهر تموز يوليو الماضي، أن أكثر من 1.2 مليون شخص نزحوا داخل سوريا خلال الشهور الستة الأولى من العام الجاري فقط، وجاء ذلك في مؤتمر الصحفي عقدته نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، إيري كانيكو، بمقر المنظمة الأممية في نيويورك.

> الأمم المتحدة: أسفرت عمليات نظام الأسد عن تشريد ١،٢ مليون شخص خلال النصف الأول من العام الجاري

وكانت آخر عمليات التهجير في سوريا تلك التي وقعت في جنوب البلاد حيث هجر آلاف المدنيين من محافظة درعا ووصل بعضهم إلى إدلب في الشمال، وسبقها عمليات التهجير التي طالت ريف حمص الشمال وريف حماة الجنوبي، وعملية التهجير الأكبر التي وقعت في ريف دمشق والتي طالت الغوطة الشرقية والقلمون الشرقي.

ونتيجة عمليات التهجير والتدمير التي استمرت لسنوات من قبل النظام باتت إدلب مقصد جميع النازحين والمهجرين ويقطنها اليوم قرابة ثلاثة ملايين شخص مهددين بالتعرض لخطر الموت نتيجة استمرار القصف من نظام الأسد والتهديد بعمل عسكري بدعم روسي وإيراني ضد إدلب.

وأسفرت العمليات العسكرية على إدلب وتصعيد القصف مؤخرا عن موجة نزوح جديدة نحو العراء ونحو المخيمات في المناطق الحدودية مع تركيا، ويعانون من ظروف إنسانية صعبة.

موجة نزوح جديدة في إدلب - أ.ف.ب

«مصالحة» النظام في ريف حمص.. وعود مخملية وواقع مرير

صدى الشام ـ أيهم العمر

اتفاق التسوية هل يعني المسامحة لدى الأسد أم هي خدعة روسية، لإعادة نفوذ النظام إلى مناطق معارضيه، وهل هي حقا العودة إلى ما قبل الثورة، وإعادة الطلاب والموظفين إلى جامعاتهم ووظائفهم، هل من عارض النظام وأحب العودة إليه من جديد تم التسامح معه، هذا ما يتساءل عنه بعض من وقع على ورقة وبنود التسوية المبرمة في العديد من المناطق السورية المعارضة بضمانة روسية.

والواضح أن «نظام الأسد» لم يلتزم ببنود الاتفاقات المبرمة برعاية روسية وبخاصة في ريف حمص الشمالي، والذي يقضي أحد بنوده بعودة كل الموظفين إلى أماكن عملهم بعد توقيعهم على ورقة التسوية وهي بمثابة التعهد، وعودة الضباط المنشقين إلى عملهم في صفوف قوات الأسد.

وتحدثت مصادر محلية من ريف حمص الشمالي عن عدد الموظفين الذين لم يعودوا إلى عملهم في «الدوائر الحكومية» التي يسيطر النظام عليها؛ تجاوز 2500 موظف معظمهم يعملون كمدرسين وعاملين في الدوائر المالية.

هرب بعد المصالحة

وصل «أبو قصي» مؤخرا إلى إدلب بعد جزعه من الاعتقالات التي نفذها النظام في ريف حمص الشمالي، كان موظفا في السابق في شركة «حبوب حمص» التي تسيطر عليها حكومة نظام الأسد، تقاعد قبل اندلاع الثورة ولم يشارك في فعالياتها عندما بدأت، ورفض الابتعاد عن أرضه وبلده، حيث حوصرت منطقة «الحولة» بالكامل، وبذلك لم يستطع خلال هذه الفترة أن يحصل على راتبه التقاعدي.

عندما بدأت عملية المصالحة المزعومة قرأ «أبو قصي» بنود الاتفاق الذي جرى في منطقته، قرر البقاء وعدم الخروج مع المقاتلين والأهالي الرافضين لـ«المصالحة» إلى الشمال ، فقد ناهز السبعين من العمر، وصدق تلك الرواية والضمانة الروسية التي تقول إنها «تسوية» شاملة عن المطلوبين، وكل أمله أن يعود له راتبه التقاعدي ليعين نفسه وأهله.

وبعد قرابة شهرين من عملية التهجير بدأ النظام بشن اعتقالات تعسفية، وهو الأمر الذي لم يستطع أن يتحمله فقرر «أبو قصي» الهروب إلى الشمال السوري لشدة الخوف الذي انتابه وفق ما أفاد له لـ«صدى الشام» حيث دفع وهو وأحد أبنائه مبلغ مليون ليرة سورية حتى استطاع الوصول إلى مدينة إدلب عن طريق المهربين.

وبدوره يؤكد «أبو محمود الحمصي»، المنقطع عن وظيفته من شهر كانون الثاني عام 2012؛ حرمانه من العودة إلى وظيفته، على الرغم من إجراءات التسوية التي قام بها وقدم طلب العودة إلى وظيفته الذي قوبل بالرفض بعد شهرين من تقديمه؛ وذلك بحجة الإجراءات الأمنية وهو ينتظر معرفة تلك الإجراءات التي قد تنتهي بتحويله إلى «محكمة الإرهاب» كما جرى مع صديقه الموظف في إحدى البلديات بمناطق ريف حمص.

وأكد «أبو محمود» أن النظام قام بتلفيق تهمة باطلة لصديقه وهي «التعامل مع المسلحين» وقام بتحويله إلى «محكمة الإرهاب»، التي قد لا ينجو من محاكمتها، وكل ذلك بهدف منعه العودة إلى وظيفته.

فصل المدرسين

وأكدت مصادر لـ«صدى الشام» أن مديرية التربية التابعة للنظام في حمص أبلغت العديد من المدرسين والمدرسات، بخبر الفصل من التدريس بسبب التغيب الطويل، كما حدث مع المدرسة «جمانة» التي كان من نصيبها النقل خارج حمص، لعدم وجود الشواغر، وبسبب الأولويّة لعوائل مقاتلي النظام والمقربين منه.

وأشارت «جمانة» لـ«صدى الشام» إلى أن النظام يتعامل مع أهالي المنطقة الذين فضلوا البقاء ولم يهاجروا إلى الشمال «معاملة طائفية وانتقامية» مضيفة: «يعامل النظام سكان مناطق المصالحات على أساس أنهم مواطنون درجة ثانية وثالثة، لا حقوق لهم، بل هم عرضة لكل انتهاك من قبل قواته، وأجهزته الأمنية، ومليشيات الدفاع الوطني التي تضم شبيحته.»

وأكد ناشطون لـ«صدى الشام» اعتقال قوات النظام بعض الوجهاء والمشايخ الذين وقعوا اتفاق «المصالحة» معه، وبحسب الناشطين فقد احتجز النظام في محاكم الريف الشرقي «الشيخ عبد الرحمن الضحيك» لمدة 24 ساعة ثم أفرج عنه لاحقا، كما قام باعتقال عدة شخصيات عرف منهم «جهاد اللطوف، وأحمد صويص الملقب (كسوم)، وياسين صويص»، ممن كان لهم دور كبير في «مصالحة» ريف حمص.

التجنيد الإجباري

يقول الناشط «أبو أسعد الحمصي» في حديث مع «صدى الشام» أن من بقي من الأهالي والشباب والذي غرته التطمينات الروسية، بات يبحث ليل نهار عن مخرج من هذا المأزق الذي هو فيه، فمن بقي وقرر «المصالحة» بعد وعود وصلت إليه أنه سيأخذ تأجيل ستة شهور قد تمتد للسنة بات يعرف تلك الكذبة اليوم، لأن قوات الأسد بعد انقضاء شهرين فقط على إجراء «التسوية» بدأت بالاعتقالات العشوائية والسوق للخدمة العسكرية سواء للشباب أو الرجال ممن هم في سن الاحتياط.

ويضيف «الحمصي» أن الكثير من الشباب قرر الانتساب لأفرع النظام وميليشيات «الدفاع الوطني» هربا من التجنيد الإجباري وذلك خوفا من زجه في جبهات القتال ليكون وقودا لحرب الأسد حيث سيجبر على قتال من كان يعيش معهم وبهذا قد يبقى في الحواجز المحيطة بالمنطقة.

وأوضح «الحمصي» أن العشرات من الشباب بالإضافة لبعض الموظفين؛ استطاعوا دخول «لبنان» فرارا من كيد وانتقام النظام، وذلك عن طريق المهربين الذين يتقاضون مبلغ وقدره 500 دولار على الشخص، وجاء ذلك بعد أن أخل النظام بالاتفاق المبرم في منطقة ريف حمص الشمالي، ويعتبر الهروب باتجاه لبنان أقرب وأسهل وأرخص وأسرع مقارنة بالتوجه إلى الشمال السوري.

وأجرى النظام عن طريق الجانب الروسي مؤخرا اتفاقات «مصالحة» مع مدن وبلدات وقرى ريف حمص الشمالي بعد التهديد باجتياح المنطقة عسكريا وارتكاب المجازر بحق الأهالي القابعين تحت الحصار منذ خمس سنوات، ليسيطر النظام على كامل محافظة حمص، التي يطلق عليها عاصمة الثورة السورية.

المصالحات تتم برعاية روسية - أ. ف. ب

النظام ينتقم من جرمانا بـ«القمامة» ويتهم الأهالي بعدم التعاون

صدى الشام ـ سليم نصراوي

ضاحية جرمانا مدخل العاصمة من الناحية الجنوبية الشرقية تفوح فيها روائح كريهة بسبب إهمال سلطات النظام للخدمات هناك على رأسها نظافة الأحياء ونقل النفايات، كون الضاحية تقطنها أغلبية من الطائفة الدرزية وآلاف النازحين من مناطق كان النظام يحاصرها ويقصفها على مدار السنوات السبع الماضيات، وفق ما أكده مواطنون من هناك لـ«صدى الشام».

«أبو ونام» الذي يقطن بالقرب من طريق الكورنيش الشمالي يؤكد على أن الاستهتار الكبير من قبل سلطات النظام خاصة من ناحية الخدمات أدى مؤخرا إلى ارتفاع ظاهرة بقاء النفايات في الشوارع لمدة تتجاوز العشرة أيام، حيث باتت الروائح تصل إلى المنازل مع الهواء، مضيفا أن «المعيشة باتت لا تطاق في ظل هذا الوضع».

وأضاف أن أصحاب المعامل والمطاعم يرمون نفاياتهم في محيط حاويات «الزبالة» التي امتلأت، حيث بات المنظر جبلا من أكياس القمامة، التي يسيل منها نهر من «القرف» جلب أنواعا مختلفة من الذباب والبعوض والقوارض، ولا أحد يهتم بالأمر، وفق قوله.

وعبر «أبو ونام» عن استيائه الشديد من ذلك الوضع، مضيفا أن هذا النظام ينتقم منهم ويعامل المنطقة معاملة طائفية واضحة، وعند تقديم الشكاوى من أهالي المنطقة للبلدية يقولون إن متعهدي النظافة لا يقومون بعملهم على الشكل المطلوب، ويؤكد «أبو ونام» أن متعهدي النظافة هم من المقربين للنظام وضباطه وفروعه الأمنية، الذين يحصلون عن مناقصات التعهد بالواسطة.

ومن جانبه يقول المواطن «سالم المجادلي» إن المشكلة مستمرة منذ سنوات وتتكرر كل مدة، وفي كل مرة يتحدثون عن الأسباب دون الحلول، الضاحية امتلأت بالناس، نعم لقد جاء إلى الضاحية الآلاف من الناس والبلدية تقول إن لديها شواغر وظيفية ولا أحد يتقدم، مضيفا وهو يتسائل: «بالطبع لن يتقدم أحد للتوظيف، الجميع يفر من النظام، كيف تريد موظفا وأنت تشترط لتوظيفه أن يذهب ويحضر ورقة متم للخدمة العسكرية؟!، كما أنك تريد توظيفه براتب لا يكفيه أسبوعا واحدا مقابل العمل تحت الشمس والمطر لساعات.» وأكد أن مهمة المواطن ليست «نقل النفايات، وأكد أن البعض لا يلتزم برمي النفايات في وقت محدد لكن هذا لا يؤدي إلى تراكم النفايات والقمامة كالجبال.

اللوم على الأهالي والنازحين!

ونقلت صحيفة الوطن التابعة لنظام الأسد عن رئيس بلدية جرمانا «خلدون عفوف» أنه وضع أحد متعهدي النظافة في السجن لمخالفته القوانين، مدعيا أنه هذا المتعهد هو السبب الرئيسي في تفاقم مشكلة القمامة، لأنه أهمل قمامة بعض الأحياء لما يزيد على عشرة أيام، وفق زعم رئيس البلدية.

ولم ينكر «عفوف» الكارثة مؤكدا أن جرمانا «لا تعاني من مشكلة بل كارثة نظافة، سببها العديد من المشكلات المتراكمة، كقلة الإمكانيات نتيجة استقبال المدينة لأعداد كبيرة من المهجرين حتى وصل التعداد السكاني فيها لما يقارب المليونين، وبالمقابل فإن المناطق المحررة تعاني دمارا كبيرا وهذا لم يساعد على عودة المهجرين في المدينة إلى مناطقهم.»

وأضاف: «إن البلدية تعاني قلة اليد العاملة ما يتسبب في توقف الآليات عن العمل» زاعما أنه مع سيطرة النظام على الغوطة «سحب ما يقارب 140 عاملا لتوزيعهم على البلدات والمناطق هناك، وما تبقى في بلدية جرمانا من عمال هو 25 فقط في ظل حاجة المدينة إلى ما لا يقل عن 1000 عامل»

وأشار إلى أن البلدية تقدمت بالعديد من طلبات التوظيف بعقود سنوية وشهرية، لكنها لم تلقَ إقبالا بسبب أن الشريحة العمرية المطلوبة للتوظيف غير موجودة وأيضا بسبب ضعف الأجر.

وأضاف أن المدينة تحوي منشأة واحدة فقط وهي سياحية، وما تبقى هو مشاغل ومعامل وورش مصانعة لا يتجاوز عددها 300، وقال إن هذه المشاغل والمعامل لا تتحمل سوى 25% من عبء مشكلة القمامة في جرمانا.

وزعم أن البلدية وجهت إنذارات لمائة وخمسين معملا ومشغلا لعدم ترحيل مخلفاتهم، وأنها قامت بختم ثمانية معامل خياطة بسبب المخالفة، مضيفا أن البعض من هذه المعامل والورش انتقل إلى المدينة خلال «سنوات الأزمة»، وأن البلدية غير قادرة على توجيههم إلى المدن الصناعية إذ لا يوجد قانون ينص على هذا.

وتحدث عفوف عن أن ما يخرج من قمامة يوميا من مدينة جرمانا يتراوح بين 1000 و1200 طن، مضيفا أن أغلب المجتمع المحلي في المدينة غير متعاون وثقافة رمي القمامة عند الثامنة مساء غير موجودة، وهذا يرجع إلى اختلاف ثقافات القاطنين في المدينة، مشيرا إلى وجود 30 لجنة عمل تطوعي في المدينة تساعد البلدية على نقل القمامة أسبوعيا، ولكن هؤلاء لا يتجاوز عددهم 20 ألفا.

وذكر عفوف أن حل مشكلة القمامة قيد التنفيذ، إذ تقدمت به البلدية إلى المحافظة والأخيرة وافقت عليه، وهو إدخال المتعهدين للعمل ضمن قطاعات المدينة الثلاثة، وخصوصاً أنهم قادرون على جلب العمال وأن السيطرة على المشكلة ستكون أكبر في حال وجودهم، مضيفاً إن الجدول الزمني لحل المشكلة لا يتجاوز الشهر.

ويشار إلى أن جرمانا تقع بمحاذاة الغوطة الشرقية من الجهة الجنوبية على بعد أربعة كيلومترات من دمشق، ويفصلها عن مدينة دمشق القديمة منطقتي الكباس والدويلعة، وتتبع إداريا لمحافظة ريف دمشق، وفي السنوات الاخيرة قبل الثورة شكلت المدينة تنوعا سكانيا فريدا من نوعه حيث انتقل إليها آلاف السوريين كونها قريبة من العاصمة ما أدى إلى اتساع رقعة المدينة وتطورها.

ومع انطلاق الثورة ضد نظام الأسد لجأ إلى جرمانا آلاف العائلات هربا من قصف النظام على ريف دمشق وأحياء شرق دمشق ومناطق أخرى من مختلف أنحاء سوريا، وباتت جرمانا اليوم من أكثر المدن السورية كثافة في السكان.

النظام يلقي باللوم على الأهالي والنازحين - انترنت

تحذير من المذبحة.. نظام الأسد وروسيا يرهبان الشمال السوري

صدى الشام ـ رصد

يواصل نظام الأسد حشد قواته في محيط إدلب بالتزامن مع تصعيد متفاوت ضد قرى ومدن وبلدات ريف حلب الغربي وريف إدلب الجنوبي، وسط مطالبات من جهات حقوقية بالتحقيق في الانتهاكات والتحذير من عواقب الهجوم المحتمل للنظام على إدلب.

وأسفرت العمليات العسكرية التي استهدفت المدنيين مؤخرا في ريف حلب ومحيط إدلب عن مقتل وجرح العشرات بينهم أطفال ونساء، وتهجير الآلاف من منازلهم نحو مخيمات في العراء غير محمية من الاستهداف مجددا، وتفتقر لأقل مقومات الحياة، وذلك ينذر بكارثة إنسانية في حال استمرار عمليات التصعيد ضد المنطقة.

تجنب المذبحة

وطالبت «لجنة مجلس حقوق الإنسان» التابعة للأمم المتحدة جميع أطراف الصراع والدول التي تدعمها بالتحقيق في ادعاءات الانتهاكات في سوريا، وبفعل كل ما بوسعها لتجنب وقوع مذبحة في إدلب.

وقال «باولو بينيرو» رئيس اللجنة إن أفضل سبيل لفعل ذلك يتمثل في إيجاد حل سياسي للصراع. وأضاف في مؤتمر صحفي في جنيف، مشيرا إلى وقوع قصف جوي وبري على إدلب: «السكان في إدلب، الذين يبلغ عددهم 2.9 مليون شخص، ليسوا هناك لأنهم قرروا الذهاب إلى إدلب ولكن بسبب اتفاقات المصالحة التي أدت إلى نقلهم إلى إدلب، من المؤسف أن يتعرض هؤلاء السكان لمثل هذا القصف.»

وشدد «بينيرو» على ضرورة حماية سكان إدلب ومنهم مليون طفل، مضيفا بحسب موقع أنباء الأمم المتحدة: «يعيش الكثير من السكان في خيام ومبان مهدمة، لذا فإن أي تدهور في أوضاعهم المعيشية سيثير القلق البالغ، ما سمعناه بعد القصف الذي وقع خلال الأيام الماضية هو إن البنية الأساسية التي يعتمد عليها السكان قد تعرضت للأضرار بما يثير قلقنا أيضا.»

وذكرت اللجنة أن مستويات النزوح الداخلي في سوريا خلال الأشهر الستة الماضية لم يسبق لها مثيل منذ اندلاع الصراع قبل سبع سنوات.

ومن جانبه ناشد الأمين العام للأمم المتحدة «أنطونيو غوتيريش» جميع الأطراف المعنية بشكل مباشر وغير مباشر في سوريا، لا سيما الضامنين الثلاثة لعملية أستانة «إيران وروسيا وتركيا»، «عدم ادخار أي جهد لإيجاد حلول تحمي المدنيين، والحفاظ على الخدمات الأساسية مثل المستشفيات، وضمان الاحترام التام للقانون الإنساني الدولي.»

وكانت «ميشيل باشيليت» مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان قد أعربت عن القلق البالغ إزاء العمليات العسكرية الجارية في إدلب، وأثرها على نحو ثلاثة ملايين من المدنيين هناك.

وفي أول خطاب لها أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف، عقب توليها منصبها رسميا في الأول من سبتمبر خلفا لـ«زيد رعد الحسين»، قالت «باشيليت»: «أشعر بقلق عميق إزاء الأزمة الوشيكة في إدلب. لقد ظلت معاناة الشعب السوري فظيعة وبلا نهاية. إنني أحث جميع الدول على اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لضمان الحماية والعدالة على وجه السرعة لانتهاكات حقوق الإنسان الهائلة التي تحملوها.»

ترهيب وترويع

وقالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إن قوات نظام الأسد والقوات الروسية الحليفة لها تقوم بترهيب وترعيب شمال غرب سوريا عبر القصف وارتكاب المجازر التي نجم عنها تدمير وتهجير ونزوح قسري.

ووثقت الشبكة السورية في تقرير لها تحت عنوان «مجزرة القوات الروسية ضدَّ قرية أورم الكبرى رسالة إرهاب وقتل للشمال السوري» مقتل 36 مدنيا بينهم عشرون طفلا وسبع سيدات جراء قصف جوي من طيران ثابت الجناح يعتقد أنه روسي على الحي الشمالي الغربي في بلدة أورم الكبرى في ريف حلب الغربي.

وأضافت الشبكة أن هذه المجزرة التي وقعت في العاشر من آب الماضي تزامنت مع هجمات أخرى من نظام الأسد على أرياف محافظتي حلب وحماة ومحافظة إدلب وتسببت في مقتل 106 مدنيا بينهم 29 طفلا، و13 سيدة، وجنين واحد.

وأكد التقرير على أن القصف تسبب في بث حالة من الرعب لدى الأهالي الذين بدؤوا بالفرار، وقد نزح منذ العاشر من آب الماضي وحتى العاشر من أيلول الجاري ما لا يقل عن 48 ألف مدني من كل من قرى التح وتحتايا، والخوين، بريف إدلب الجنوبي، ويقيم معظمهم الآن في مخيمات ومراكز إيواء تفتقر بشكل مخيف لأدنى درجات الخدمات الأساسية.

وأشارت الشبكة إلى أنها وثقت استهداف النظام المتكرر لمخيمات النازحين، بل وطرق وقوافل النزوح، مؤكدة على أنه لا توجد أية ملاجئ مجهزة لحماية هؤلاء النازحين في حال تعرضهم لقصف متعمد من قبل النظام.

وأبدت الشبكة تخوفها على مصير النازحين من تعرض قوات النظام لهم مجددا وذلك «نظرا لسجله الإجرامي في هذا الخصوص»، وطالبت بدخول قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة لحمايتهم.

وتحدثت الشبكة أنه منذ العاشر من شهر آب الماضي شهدت محافظة إدلب وما حولها تصعيدا عسكريا خطيرا، حيث بدأت قوات النظام بحشد قواتها في قرى ريف حماة الشمالي وبدأت تنفيذ هجمات جوية وأرضية على عدة قرى وبلدات في ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشرقي، استهدف معظمها السكان المدنيين؛ بهدف توليد الإرهاب والرعب بينهم لدفعهم إلى الهروب شمالا أو الاستسلام.

وأكدت الشبكة على أن الهجوم العسكري على محافظة إدلب وما حولها يختلف عن بقية المناطق من ناحية حجم الكثافة السكانية التي تحتضنها هذه المناطق، بعد أن تشرد إليها قسريا عشرات من أهالي مدن وبلدات عدة في كل من الغوطة الشرقية ودرعا وريف حمص الشمالي وغيرها، واستقروا في تلك المناطق، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع التعداد السكاني إلى قرابة 3.8 مليون نسمة.

وأوضحت أن معظم أولئك السكان «يرفضون العودة إلى مناطق يسيطر عليها النظام خوفا من عمليات التصفية والاعتقال والإخفاء القسري والنهب، ولما كانت الحدود السورية التركية مغلقة فلم يبقى أمامهم خيار سوى مواجهة الموت في ظل غياب مطلق لمجلس الأمن الدولي عما يحصل وكأن هذا التهديد يشبه حادثا مروريا.»

أطفال سوريون يسيرون أمام مبنى مدمر في طريقهم إلى المدرسة بمحافظة إدلب - يونسيف

أغلبهم من السوريين.. السلطات اليونانية تطرد المهاجرين بشكل «تعسفي ممنهج»

صدى الشام ـ رصد

قالت جماعات حقوقية وإنسانية مختصة بشؤون الهجرة إن السلطات اليونانية تقوم بطرد مهاجرين لاجئين أغلبهم من السوريين بشكل «تعسفي وممنهج»، وفق ما نقله موقع «مهاجر نيوز» المختص بأخبار المهاجرين واللاجئين إلى دول الاتحاد الأوروبي وأوروبا الشرقية.

وأوضح الموقع أن السلطات اليونانية تقوم بطرد «تعسفي وممنهج» بحق لاجئين أغلبهم من السوريين في منطقة نهر إيفروس الذي يفصل بين اليونان وتركيا، حيث يتم «إجبارهم على العودة إلى تركيا بشكل غير قانوني تحت ظروف تعرض حياتهم للخطر».

وتعمد السلطات اليونانية وفق تقارير صحفية يونانية إلى إيقاف المهاجرين الذين يقطعون نهر ايفروس الفاصل بين تركيا واليونان وتعيدهم «قسريا» إلى تركيا بشكل يخالف القوانين المعمول بها في البلاد.

بشكل يومي

وكشف أحد المحامين اليونانيين -فضل عدم ذكر اسمه- المختص بملفات طرد المهاجرين في مناطق شمال اليونان، أن «الشرطة اليونانية تقوم بطرد اللاجئين بشكل منهجي وتتكرر هذه الحالات يوميا. الأمر أصبح اعتياديا». حيث يتم «إجبار لاجئين بينهم قاصرين ونساء على الرجوع إلى تركيا في منطقة ايفروس بشكل يخالف قوانين البلاد. وتقوم السلطات بإرجاع اللاجئين ضمن ظروف تعرض حياتهم للخطر وبشكل غير شرعي».

إلا أن الحكومة اليونانية نفت تلك الاتهامات. وكانت أثينا أعلنت أن أكثر من 8400 لاجئ ومهاجر عبروا الحدود بين تركيا واليونان خلال الأشهر الستة الأولى من العام 2018 مقابل 1600 العام الماضي.

> ممارسات السلطات اليونانية تتعارض مع القانون الوطني والدولي ويعد ذلك خرقا لمعاهدة جنيف لحماية طالبي اللجوء

ونشر المجلس اليوناني للاجئين تقريرا في شباط/فبراير، يشير فيه إلى أن طرد اللاجئين في منطقة ايفروس يحصل بشكل «ممنهج» ومتزايد «وبطريقة تعسفية»، بما يتعارض مع القانون الوطني والدولي، ويعد خرقا لمعاهدة جنيف (1951) التي تنص على تأمين الحماية اللازمة لطالبي اللجوء.

ما أسباب حصول هذه الخروقات؟

يدخل المهاجرون إلى اليونان عبر تركيا إما عن طريق بحر إيجة أو عبر الحدود البرية، وتنحدر غالبيتهم من سوريا والعراق.

وينوه المحامي إلى أن الاتفاق الذي تم توقيعه بين الاتحاد الأوروبي وتركيا في آذار/مارس 2016 ينص على إعادة اللاجئين الذين يصلون إلى الجزر اليونانية عبر البحر إلى تركيا. أما بالنسبة لمناطق شمال اليونان التي يصل إليها المهاجرون عبر نهر ايفروس فهي لا تدخل ضمن الاتفاق، ولذلك «تقوم الشرطة بطرد المهاجرين مباشرة بعد عبورهم النهر دون توثيق هذه الحالات ودون اتباع الإجراءات القانونية المعمول بها في البلاد».

ويوضح أحد الناشطين في مجال حقوق اللاجئين (فضل عدم ذكر اسمه)، أن «منطقة ايفروس يسهل فيها حصول خروقات من هذا النوع لأنها تفتقر إلى الرقابة على عكس الجزر اليونانية حيث يتواجد الكثير من الجمعيات الإنسانية والحقوقية، لذلك تضطر السلطات إلى القيام بإجراءات رسمية من أجل إعادة اللاجئين إلى تركيا».

وكانت صحيفة «إيفيميريدا تون سينتاكتون» اليونانية قد كشفت أن الشرطة اعترضت مجموعة من اللاجئين عقب عبورها نهر ايفروس الذي يفصل بين اليونان وتركيا أواخر شهر تموز/يوليو الماضي، وأجبرتهم على العودة إلى تركيا بعد أن قامت باحراق مقتنياتهم الشخصية وصادرت أموالهم.

أكثرهم من السوريين

ويؤكد عمار (اسم مستعار) أنه من خلال عمله التطوعي مع اللاجئين، تعرض الكثير من المهاجرين السوريين القادمين عبر حدود نهر ايفروس إلى معاملة عنيفة من قبل عناصر الأمن اليونانية، «وفي شهر تموز/يوليو قامت الشرطة اليونانية بإيقاف سبعة شباب قطعوا نهر ايفروس بواسطة قارب مطاطي، وأجبرتهم الشرطة على الرجوع إلى تركيا عبر نفس القارب الذي وصلوا على متنه».

> تقوم السلطات اليونانية باعتراض اللاجئين عقب عبورهم نهر ايفروس وتجبرهم على العودة إلى تركيا

من جهة أخرى، تتعرض الحكومة اليونانية التي تنفي تلك الاتهامات إلى ضغوطات متزايدة بعد انتشار تقارير حول الإعادة القسرية للاجئين. وفي 30 آب/أغسطس أعلنت منظمة «محامون في الخارج» (ADVOCATES ABROAD) بأن هيئة التحقيق اليونانية تدرس 3 قضايا ترحيل قسري بحق 124 لاجئا سوريا تم ترحيلهم بصورة غير قانونية.

وقدمت المحامية «ايرنيل ريكر» من منظمة «محامون في الخارج» شكوى رسمية معززة بأدلة وشهادات من لاجئين تعرضوا للضرب والسرقة والسجن من قبل الشرطة اليونانية وتم إرجاعهم دون أن يتسنى لهم تقديم طلب اللجوء في اليونان.

ويبدو أن حالات الطرد التي يتعرض لها المهاجرون ليست جديدة العهد، ففي عام 2016 حذر ناشطون من وجود انتهاكات تحصل في منطقة ايفروس إلا أن عددها كان قليل. وكانت الناشطة في حقوق المهاجرين «نوال صوفي» قد نشرت على صفحتها على فيس بوك منذ عامين منشورا، تؤكد فيه حصول عمليات ترحيل «بشكل يومي وباستخدام العنف».

واستقبلت اليونان أعدادا كبيرة من اللاجئين وتتحمل عبئا كبيرا كبلد وصول أولي بالنسبة للمهاجرين الراغبين بالوصول إلى أوروبا. وسجلت السلطات وصول أكثر من 22 ألف طالب لجوء في النصف الأول من العام الجاري، أي ضعفي العدد مقارنة بالفترة نفسها من العام الفائت.

ويقيم الآلاف من اللاجئين السوريين والعراقيين والأفغان في مخيم «موريا» على جزيرة ليسبوس اليونانية ويعيشون في ظروف إنسانية غاية في السوء وفق تقارير صحفية.

مهاجرون بعد عبورهم نهر إيفروس - رويترز

موديلات الحلاقة في الشمال بين رغبة الشباب وقوانين «الهيئة»

اهتمامات الناس تغيرت - صدى الشام

صدى الشام ـ محمد بيطار

«أستطيع القول إن نسبة لا تتجاوز عشرة بالمئة من الشباب هنا يهتمون بلحاهم من الجانب الديني وليس الاجتماعي، فئة أخرى من الناس تخشى الفصائل وتحرشاتهم فيقومون كذلك بالاهتمام باللحية، فئة أخرى لا تحب أن تكون مختلفة عن المحيط بها فتوجه اهتمامها هي الأخرى إلى اللحية، فعلى سبيل المثال حلاقة اللحية على الطريقة الخليجية لا تمت بصلة للسنة النبوية وهي منتشرة بكثرة في مناطقنا»، هذا ما يقوله «أبو محمد» صاحب صالون للحلاقة الرجالية في مدينة الدانا بريف إدلب.

«أبو محمد» ما زال يذكر كيف كانت اهتمامات الناس قبل الثورة وكيف تغيرت، يقول لـ«صدى الشام» إن كثيرا من الأمور تغيرت خاصة في مهنته ابتداء من توقيت فتح الصالون وإغلاقه وليس انتهاء بموديلات القصات والموضات بين الناس، فليس هناك من جهة محددة تفرض على الحلاقين توقيت عملهم كما كان في السابق ولا يوم عطلتهم، على عكس ما بات اليوم شبه اعتيادي أن ترى أحد الصالونات يفتح حتى منتصف الليل أو يوم الاثنين الذي اعتاده السوريين يوم عطلة للحلاقين.

ويضيف أن اهتمامات الناس تغيرت حتى في مفهوم تجميل الوجه حيث انتقلوا من الاهتمام بالشعر إلى الاهتمام باللحية وذلك بعدما سيطرت فصائل إسلامية حيث سادت مفاهيم كانت بعيدة عن المجتمع.

ويؤكد «أبو محمد» على أن أكثر من ستين بالمئة من الزبائن الذين يقصدون صالونه يأتون بهدف الاهتمام باللحية أولا مضيفا: «الغريب في الأمر أن اهتمام الناس بزينة اللحية ليس من منظور ديني كما يشاع وإنما هو حالة اجتماعية فرضتها الفصائل الإسلامية، فعندما يزورني أحد المقاتلين يهمس في أذني أنه لا يحب الاهتمام بالذقن ولكن قد يكون منبوذا في مجموعته لو أنه حلقها».

إقبال رغم الضائقة الاقتصادية

ويتحدث «أبو محمد» عن تغير قصات الشعر أيضا ولفترة ما وفق قوله كانت الفصائل تشدد على أمر حلاقة الشعر وتوقف الشباب عن متابعة الموضة أما اليوم وبعد اقتتال الفصائل وانشغالها ببعضها وبجبهات القتال مع النظام عاد الشباب إلى الاهتمام بالموضة والقصات الحديثة كحلاقة المارينز والسبايكي.

ويقول «أبو محمد» لدى سؤاله هل مازال الناس يهتمون بزينة الوجه والشعر: « نعم، رغم الظروف الاقتصادية السيئة مازال هناك أناس يترددون إلى صالونات الحلاقة ويهتمون بكل جوانب زينة الوجه من تنظيف الوجه والاهتمام بتجميل البشرة، باستثناء السوريين المهاجرين إلى مناطقنا من بقاع سوريا حيث يلجأ أغلبهم لاقتناء ماكينة حلاقة منزلية ويقوم بالحلاقة دون الحاجة لصالونات الحلاقة نتيجة أوضاعهم الاقتصادية السيئة.»

ويتذكر «أبو محمد» ضاحكا «أول أيام الثورة بدأ نظام الأسد بقطع التيار الكهربائي لفترات طويلة مما اضطرنا يومها لشراء مولدات كهربائية حيث كنا نعلق على باب المحل سعر حلاقة بمولدة وسعر حلاقة بالكهرباء النظامية، أما اليوم وقد انتهت الكهرباء من مناطقنا السعر أصبح واحدا ونعتمد في عملنا على البطاريات والشواحن، وعاد سعر الحلاقة إلى وضعه الطبيعي وهو ألف ليرة سورية أي ما يعادل دولارين.»

أما «عمار» وهو صاحب صالون حلاقة وليس بعيدا عن صالون «أبو محمد» يضيف أن الناس «تنقسم لأصناف فهناك الشيوخ والرجال والشباب وكل له مزاجه في الحلاقة فمن القصات القديمة جدا إلى أحدث الموضات التي يطلبها الشباب.»

ويقول «عمار» إن الأوضاع الاقتصادية السيئة أثرت على الصالونات كما أثرت على جميع طبقات المجتمع مضيفا : «لم نعد نستطيع شراء تجهيزات حديثة وترتيب المكان بشكل أفضل من حيث الديكور وأشياء قد تكون ثانوية ولكنها تضفي جمالا على المكان قد يجذب الزبون أكثر، ليس هذا فحسب بل اضطررنا للعودة للأدوات القديمة كالخيط مثلا فكثير ما تكون الأمبيرات مفقودة مما يضطرنا لاستخدام وسائل قديمة.»

الحلاقة الحرام

ويؤكد «عمار» على أن الشباب الذين يطلبون قصات حديثة يعانون في ظل التعليمات التي تفرضها «هيئة تحرير الشام» وهو ما يشكل عبئا على كاهلهم في الاختباء بقبعة أو شيء ما يخفي مخالفة القوانين في المنطقة.

ويخشى الحلاقون غالبا الحلاقة للزبائن عندما يطلبون هذا الموديل أو ذاك كونه ممنوع بأمر من بعض الفصائل فلا يقوم الحلاق بهذه الحلاقة إلا لأناس يثق بهم بألا يعطوا اسمه للفصائل في حال تم سؤال الفصيل للزبون.

ويقول «أبو محمد» الذي أكد أنه حدث عدة مرات وأن قامت «هيئة تحرير الشام» بإغلاق محلات وتغريم أصحابها بتهمة «قص على موضات محرمة»، لأن الهيئة تنظر إلى هذه القصات على أنها «محرمة وقد أتت من بلاد الكفار»، والقانون السائد أن تقوم الهيئة بإغلاق المحل وفرض غرامة قدرها مئة ألف ليرة سورية أي ما يعادل مئتي دولار أمريكي بالإضافة إلى دورة شرعية لكل من الحلاق والزبون.

وفي جانب الصالون كان يجلس «زيد» ينتظر دوره وتدخل في الحديث عن الحلاقين مؤكدا على أن «أحاديث الحلاقين قد تغيرت كثيرا فقد كان الحلاق يتحدث عن آخر أخبار الفن والفنانين ويلهو بأحاديث ممتعة تارة وقريبة للثرثرة تارة أخرى، كما لم يكن ليمكنه يوما أن يتحدث عن السياسة بحرف واحد، اليوم في ظل الحرية ترى صالونات الحلاقين وكأنها معاهد دراسات وتحليل سياسي يتكلم فيها صاحب الصالون والزبون كل ما يخطر على باله دون خوف ونادرا ما تلاحظ أحاديث عن الفن وآخر الاختراعات فالحديث الأهم هو السياسة والفصائل والمعارك»

ويضيف «زيد» «بعض الحلاقين متشددون ينتمون فكريا لفصائل معينة أو لفكر جهادي معين ما يجعلهم يخسرون كثيرا من الزبائن، وعندما تدخل إلى الصالون يوبخك لعدم تربيتك اللحية».

أما من الناحية الاقتصادية يشير «زيد» إلى أن أصحاب الصالونات في الماضي كانوا يستقبلون الزبون بروح مرحة وابتسامة عريضة بالإضافة للضيافة، اليوم بسبب الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة وحالة الحرب المستمرة يبدو وجه الحلاق غريب الأطوار، و«لا ترى شيء يمكن أن تشربه في انتظار دورك كما كان في الماضي».

معرة النعمان.. مدينة العراقة والطرافة والأدب «1»

على سفح جبل الزاوية

صدى الشام ـ فيصل عكلة

قالوا عنها أم العواصم وقالوا عنها مدينة الجود والكرم وقالوا مدينة جبر الخواطر إنها مدينة معرة النعمان التي تستلقي على سفح جبل الزاوية الجنوبي من ريف إدلب وتستقبل سهول حماة الشمالية.!

تاريخ طويل ومرير مرت به معرة النعمان تعرضت فيه للكثير من الكوارث لكنها كانت في كل مرة تنهض من جديد، غزاها المغول يوما وقتلوا ما يزيد عن عشرين ألفا من أبنائها حسب بعض المصادر التاريخية ولكنها قاومت الغزاة وتحررت منهم.

عن تاريخ المعرة نستمع إلى ابن المعرة الباحث شريف الرحوم 74 عاما: «تعاقبت على المعرة كوارث عدة غيرت معالمها وشوهت نضارتها، إضافة إلى الزلازل والحروب الضروس التي عاشتها حيث دمرت وشوهت المدينة.. تتالى على المدينة الفراعنة والآشوريون واليونان والرومان ثم جاءها القرامطة في عام 290 هجري وقتلوا قسما كبيرا من أهلها وبعدها دخلها الملك سيف الدولة الحمداني عام 333 هجري ثم احتلها البيزنطيون عام 678 هجري وحرقوا جامعها الكبير. في عام 1027 ميلادي حاصر المعرة القائد الحمداني صالح ابن مرداس زعيم عربي من بني كلاب وسارع المعريّون إلى أبو العلاء لإنقاذهم من الخطر المحدق حيث دلي به بقفة إلى خارج سور المعرة و ذهب إلى صالح حيث رحب به صالح أيما ترحيب وأنشده أبو العلاء أبياتا من الشعر وبعد نجاح سفارته لم يقتحم صالح المدينة.

وبعدها عادت إلى الحكم العربي وأضيفت إلى حماة في عهد أبي الفداء عام 1310 ميلادي وأصبحت مركز البريد ومطارا للحمام الزاجل. ثم هاجمها التتار بقيادة تيمورلنك عام 1401 ميلادي وشدوا عليها الخناق ثم قتلوا منها الكثير حتى وصل العثمانيون عام 1516 ميلادي وبعدهم الفرنسيون إلى يوم الجلاء عام 1947م».

للمعرة جوها الخاص الذي يأسر القلوب ويدعو كل من زارها مرة لزيارتها مرات ومرات، وقد سرى هذا الحب ليس إلى أهلها فحسب بل تعداهم إلى أهل الريف المحيط بها، وحدثنا محمود الدغيم (55 عاما) أحد أبناء الريف الغربي عن سبب هذا الحب قائلا: «المعرة تعني لي الكثير فهي مديني الأم لتوفر أسواقها ورخص أسعارها وسماحة تجارها وخاصة أنا أتذكر قول الشاعر: «عد للمعرة واشرب ماء آستها.. هاج الحنين و ذاك الشوق يطرن.» وذات ليلة من ليالي النزوح الحزينة التي ألمت بالمدينة

جال أبو إلياس وهو من شعراء المعرة في أزقتها المهجورة وقد أمست خاوية على عروشها رغم أنه لم يغب عنها سوى يومين ومع ذلك اشتاق إليها وكتب قصيدة شوق لها يقول فيها: «تعالي أخية أقرئك اشتياقي على أحجارك الطهر العتاق. على الأسواق أبواب وسقف على الحارات يا بلدي احتراقي. معرتنا أيا أمي وأختي ويا رئتي ويا قدمي وساقي..»

ولم يكن حب المعرة وليد اللحظة بل يضرب جذوره في التاريخ، ترى لما أحب أهل المعرة مدينتهم ومن أين اكتسبت اسمها ذلك ما شرحه لنا الباحث شريف الرحوم من جديد: «لا عجب أن يتغزل بالمعرة الشعراء وكأنها معشوقة فاتنة هام بها هؤلاء عن سواها فهذا أبو العلاء شاعر المعرة العظيم ومن كرخ بغداد يصيح :»فيا برق ليس الكرخ داري وإنما رماني إليه الدهر منذ ليال، فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسال».

وها هو الشاعر والكاتب محمد سليم الجندي يبث شوقه إلى المعرة من دمشق : «ياصيب المزن من سار ومبتكر حي المعرة في الآصال والبكر. دار قضيت بها عصر الصبا مرحا خلو من الهم والأوصاب والكدر.»

بهذه القلوب المفعمة بالحنين والمكتوية بلوعة الشوق أطلق شعراء المعرة قصاندهم من الأعماق حنينا وشوقا إلى المعرة. وللطرافة حيز كبير في حياة المعريين وسمة بارزة للكثير من أعلام المدينة ومن كل الطبقات.

الباحث شريف الرحوم يروي لنا بعضها : «من الذين برعوا بالطرافة من أبناء المعرة الطبيب والشاعر الراحل أحمد راتب الحراكي المتوفى عام 1994 ميلادي والذي صبغ مهنة الطب بمزيج من الإنسانية والطرافة وما زال أهل المعرة يتندرون بقصصه الطريفة حتى اليوم، وقد وجه رسالة إنسانية إلى ابنه يقول فيها: «ابني إن ينعى إليك حمامي لا تجزعن فقد بليت مقامي. إن قيل رأسك سالما فأجبهم لنفوس العالمين سلامي. تابع خطاي على المكارم إنني أحيا إذا تركت خطاك علامي. هذي الدنا دار لذكر عابر أما رحلت فعليك مسك ختام. أن هنت مالك بات عرضك سالما ضدان ما وقفا على الأقدام.»

وذات مرة جاءت إليه فتاة متمارضة مع زوجها وبعد أن تأكد أنها سليمة وتبتغي الدلال كتب لها وصفة عبارة عن دربكة للرقص. أيضا شكا إليه أحد المرضى من الذين شك أنه من جماعة الحزب والأمن أنه لايجد في الصيدلية الدواء الذي كتبه له فقال له الدكتور: «اذهب إلى قائد التشرينين تجد دواءك وعلى إثر ذلك دخل سجن النظام وتعرض للإهانة والضرب وخرج وقد كاد أن يفقد البصر في إحدى عينيه.!»

كما قدم إليه يوما رجل يشكو مرض زوجته ورافق الطبيب الرجل إلى بيته وكشف على المريضة وطلب من الرجل كرسي وفنجان قهوة وجلس إلى بركة أرض الدار ومن حوله أحواض الزريعة وطالت به الجلسة ثم طلب فنجانا آخر وعندما هم بالانصراف عرض عليه الرجل الكشفية لكنه رفضها وقال له هذه الجلسة تعدل عندي ملك الدنيا!»

أيضا من طرائف أبناء المعرة أن أحدهم ذهب إلى البدو على حماره وطلبت أحدى البدويات واسمها حبوس استعارة الحمار لكنه رفض لأن الحمار غال عليه ويمكن أن تثقل الحمل عليه ولكنها سرقت الحمار ونقلت عليه وبعد البحث ارتجل هذه الأبيات: «يا قلبي شقدك محتار وصافن عحيطان الدار. وحبوس مرت عطية وأخدت جحشي مني. يبعتلها لسعة حي ويكون طولها سبع متار. وهاي حبوس الملعونة وصولت عالجحش المونة. ويا خلق لا تلومني وطول الليل أنا دوار. طول الليل أنا عبدور عخضير ودايز مقهور.ويبلاها بأرض بور ويكون فيها شوك ودردار.»

ولما سمعت حبوس بهذه الأبيات وفي دبكة أحد الأعراس ردت عليه بعد أن أحضرت الحمار إلى قرب الدبكة: «شوف شو بدالك ومضيع عقلك مع مالك. وشوف جحشك قبالك وما بتطس عينيك صغار.»

انضمت المعرة لثورة الحرية منذ أيامها الأولى وأضحت محجة في كل يوم جمعة للآلاف من ثوار المنطقة، حيث يأتيها الثائرون من شتى أرياف المعرة يحملون الأعلام واللافتات ويهتفون ملأ حناجرهم طلبا للحرية والكرامة قبل أن تعود قوافلهم آخر النهار محملة بعدد من الشهداء والمصابين ...!!

الحديث عن تضحيات المعرة وأعلامها طويل طويل، وعن الثمن الذي ما زالت تدفعه في زمن ثورة الحرية طويل أيضا وكيف تعيش المعرة الآن ..؟ ذلك هو حديثنا في الحلقة التالية..

هدم المغول جامها الكبير - أحمد الجربان

فأر ميت في الحساء وخسائر بملايين الدولارات

صدى الشام ـ رصد

فقدت سلسلة مطاعم صينية شهيرة نحو 190 مليون دولار من قيمتها السوقية بعد أن عثرت امرأة حامل على فأر ميت في حسائها، وفق ما نقله موقع بي بي سي عربي عن وكالات أنباء صينية. وسجلت قيمة أسهم مطعم «شيابو شيابو» أدنى مستوى لها منذ عام تقريبا، بعد انتشار صور الفأر الميت في الحساء على شبكة الإنترنت. وقد أغلق فرع المطعم الذي شهد الواقعة في مقاطعة شاندونغ مؤقتا.

وتشير تقارير إلى أن المطعم عرض على المرأة التي وجدت الفأر في الحساء تعويضا بقيمة خمسة آلاف يوان (729 دولارا). وقالت وكالة الأنباء المحلية «كانكان نيوز» إن زوج المرأة، الذي أشارت إليه باسم «ما»، قد رفض العرض وأراد أن تخضع زوجته لفحص كامل قبل اتخاذ قرار بشأن قيمة التعويض.

وكانت المرأة الحامل قد ذهبت إلى المطعم مع أسرتها في السادس من سبتمبر/ أيلول، وعثرت على الفأر الميت بعد أن تناولت بعضا من الوجبة بالفعل. وقال الزوج إن أحد الموظفين بالمطعم اقترح أن تجري الزوجة عملية إجهاض إذا كانت قلقة على صحة الطفل، وعرض عليه 20 ألف يوان لإجراء العملية.

وسرعان ما انتشرت صور الفأر المغلي على موقع «ويبو» للتواصل الاجتماعي في الصين، حيث تفاعل المستخدمون بغضب واشمئزاز. وقال أحد المستخدمين: «أشعر بأنني أريد أن أتقيأ. لن أتناول هذه الوجبة بالخارج مرة أخرى».

وفي 11 سبتمبر/ أيلول، هبط سعر سهم الشركة إلى أدنى مستوى له منذ أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، لكن القيمة السوقية لسلسلة المطاعم بدأت تتعافى ببطء من يوم الأربعاء الماضي.

وعلق مستخدم آخر قائلا: «لقد كان شيابو شيابو دائما أحد المطاعم المفضلة لدي، وكنت أعتقد أنها كانت نظيفة تماما. لا يمكنني تصديق ذلك». وتساءل آخر: «إذا حدث شيء لطفلها فكيف سيعوضونها؟ هل الحياة تساوي 20 ألف يوان فقط؟».

وأصدر المطعم في البداية بيانا قال فيه إنه «استبعد» احتمال أن تكون مشكلة في النظافة قد تسببت في سقوط الفأر في الوجبة الساخنة، لكنه حذف البيان في وقت لاحق. وقالت السلطات في مدينة ويفانغ، حيث يوجد فرع المطعم الذي عثر فيه على الفأر، إنها ستجري تحقيقات مع المطعم.

صدى افتراضي

محمد فراس منصور

مطار دمشق الدولي كنطك.

Ibrahim Alwash

#لافروف يقول ان ورشات تصليح البوابير في الاقبية الادلبية صارت تنتج طائرات بلا طيار وتضرب مطار #حميميم الروسي!!

Maysarabakour

إدلب تصرخ: لا بديل عن إسقاط تنظيم ، اسد إيران

خالد سعد العمري

سؤال الى مؤيدي الديمقراطية ماذا سيفعلون اذا جرت انتخابات حرة وفاز فيها تيار يريد تطبيق الخلافة الاسلامية....؟

محمد النبكي

لا تفرحوا كثيرا للقصف الاسرائيلي المستمر في سوريا هو في صالح النظام!!!

Jamal Mamo

صحيح انضربنا للمرة الألف بس ما اهتز رمش سيادة الرئيس!

نور الدين الميداني

النظام لا يكف عن الكذب بوقاحة دون أي احترام لعقول الناس الذين لا زالوا يؤمنون به فما بالك نحن من لم يصدقه يوما.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

لاعب كرة قدم أسباني شهير

منذ أن رأيتها أتفكرها، أصنع أحلاماً وأضعها جانبي في مكان و زمان أكون قد حضرتها مسبقاً في رأسي العفن بقصص قديمة لم تنصرم بعد آه و لكن كما في كل مرة سأقول هي الأخيرة لها ثم...

الحل السابق:

عابد فهد

ا	ا	ف	ي	و	ا	ض	ع	ه	ا	م	ا
م	ص	ح	ض	ر	ت	ه	ا	ا	ر	ك	ت
ا	ن	م	ر	ص	ن	ت	ن	س	ا	ا	ف
ل	ع	ب	ك	م	ا	د	ا	ا	س	ن	ك
ح	ج	ق	م	ا	ه	ل	ن	ق	ي	ر	ر
ا	ا	ص	ر	ك	ل	م	ي	و	ف	و	ه
س	ن	ص	ة	ا	ب	ع	د	ل	ي	ل	ا
ا	ب	ن	ا	ل	ا	خ	ي	ر	ة	ك	و
ك	ي	ق	د	ل	ه	ا	ه	ي	م	ن	ز
و	ي	ق	د	ي	م	ة	ث	م	ن	س	م
ن	ا	ل	ع	ف	ن	ت	ف	ي	ذ	ا	ا
ر	ا	ي	ت	ه	ا	م	س	ب	ق	ا	ن

الكلمات المتقاطعة

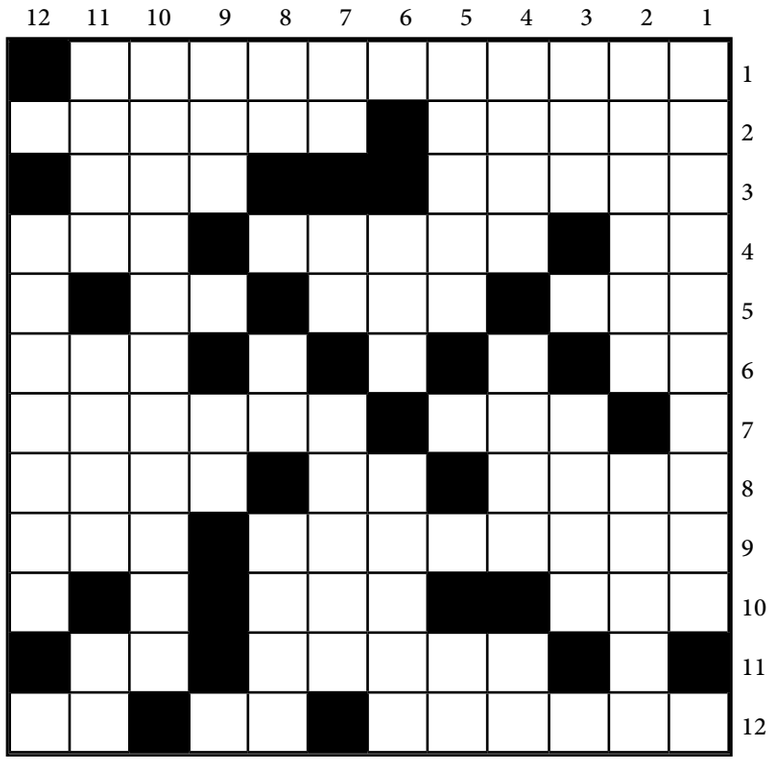

أفقي:

1. مغنية ومطربة لبنانية
2. من الخضار ـ يستخف
3. من الدول العظمى ـ سقم
4. للنداء ـ فطنة ـ عزف
5. طين ـ بيرق ـ حرف جر
6. مستقبل ـ جديد بالإنجليزية
7. عظيم ـ من أشهر مساجد مدينة درعا
8. مدينة سورية أثرية ـ ضجر ـ نفط (معكوسة)
9. ملحن ومغني لبناني ـ قل وجوده
10. نبات عطري ـ رغد وتنعم
11. من الآلات الموسيقية ـ حب
12. مترابط ـ علامة موسيقية ـ عبر

عمودي:

1. لاعب كرة قدم ألماني
2. من أسماء الله الحسنى ـ عقيدة
3. قعد ـ حسن
4. قديم ـ الجواب ـ متشابهان
5. توالي ـ داء يصيب الرئتين (معكوسة)
6. وجع ـ مضطرب
7. خاصتي ـ غم ـ صغير الكلب
8. ثلثي رتب ـ نقص ـ يخسر
9. سراب ـ احصى
10. ممثلة ومغنية أمريكية شهيرة
11. يبين ـ ينام ـ في الشرايين
12. ولاية أمريكية

الحل السابق

أفقي

1. الرحيم ـ نعيق
2. حسام الرسام
3. ماكدونالدز
4. دنم ـ جري
5. ١١ ـ يم ـ جن
6. بلال بن رباح
7. وعدوا ـ جن ـ بطل
8. خرب ـ صربيا ـ جر (معكوسة)
9. أبرم ـ لميس
10. أعلن ـ سقم
11. رزان زيتونة
12. لوعة ـ معدات

عمودي

1. أحمد أبو خاطر
2. لسان العرب ـ زل
3. راكم ـ أدبر ـ أو
4. حمد ـ ولى (معكوسة) ـ مانع
5. يأوي ـ باص ـ عزة
6. نلم (معكوسة) ـ لن ـ رالي
7. كار (معكوسة) ـ رجب ـ أتم
8. نسل ـ يبني ـ نوع
9. عاد ـ ما ـ ال ـ ند
10. يمزج ـ حب ـ اتسم (معكوسة)
11. رج ـ طريق
12. حسين الجسمي

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

8	7			4	2		6	
		3				8		9
		6		3	8	4	1	
	4			8		3		
	8			1			7	
		7		2			5	
	9	4	8	5		7		
7		5				6		
	1		3	7			4	5

الحل السابق

2	8	6	5	9	3	1	7	4
1	3	5	8	7	4	6	9	2
4	9	7	6	2	1	3	5	8
6	1	8	2	3	7	5	4	9
9	2	3	4	1	5	8	6	7
5	7	4	9	8	6	2	1	3
7	4	1	3	6	2	9	8	5
3	5	9	1	4	8	7	2	6
8	6	2	7	5	9	4	3	1

برشلونة في صدارة الليغا.. وخلاف صلاح وماني يقلق جماهير ليفربول

صدى الشام ـ محمد عجم

صلاح وماني

واصل نادي برشلونة، سلسلة انتصاراته في الدوري الإسباني، بعبور ريال سوسييداد فيما تعثر ريال مدريد بعد تعادله مع أتليتك بلباو بهدف لمثله, فيما واصل ليفربول الإنجليزي بدايته النارية في البريميرليغ وسط حديث عن خلاف بين ماني وصلاح.

وحقق برشلونة فوزه الرابع على التوالي لينفرد في صدارة الدوري الإسباني برصيد إثني عشر نقطة بعد نجاته من فخ ريال سوسيداد. حيث بدأ برشلونة، المباراة مستحوذا على الكرة، بحثا عن هز الشباك في وقت مبكر، لكن جاءت الرياح بما لا تشتهي السفن، بتقدم ريال سوسييداد، عبر أرتيز أيلوستوندو في الدقيقة الثانية عشر، بتسديدة قوية على يمين تير شتيجن.

وواصل برشلونة، الاستحواذ على الكرة، لكن دون أي فاعلية على مرمى الخصم، ولم ينجح الفريق الكتالوني، في تسديد أي كرة، خلال أول نصف ساعة. وسنحت أول فرصة لبرشلونة في الدقيقة الخامسة والثلاثين، حيث استغل جيرارد بيكيه، ركلة ركنية لفريقه وسدد برأسه على يمين مرمى سوسييداد.

ومع بداية الشوط الثاني، قرر المدرب إرنستو فالفيردي، الدفع بالبرازيلي فيليب كوتينيو، بدلا من نيلسون سيميدو، وأيضا سيرجيو بوسكيتس بدلا من رافينيا، فيما أهدر أويار زابال، فرصة تسجيل الهدف الثاني لريال سوسييداد، من كرة مرتدة خطيرة في الدقيقة التاسعة والخمسين، حيث سدد الكرة بقوة كبيرة علت مرمى تير شتيجن. وحاول ميسي، تهديد مرمى الخصم بتسديدة ضعيفة في الدقيقة الستين، في أحضان حارس سوسييداد، وتألق تير شتيجن في التصدي لتسديدتين خطيرتين بعدها مباشرة على التوالي.

ونجح لويس سواريز، في تسجيل هدف التعادل لبرشلونة، في الدقيقة الثالثة والستين، بتسديدة قوية بعد ارتداد الكرة من حارس الخصم. وواصل المد الكتلوني، بفرصة خطيرة بتسديدة قوية من قبل كوتينيو في الدقيقة الخامسة والستين، تصدى لها الحارس، وتحولت إلى ركلة ركنية.

وفي سيناريو مماثل للهدف الأول، سجل برشلونة هدفه الثاني عن طريق الفرنسي عثمان ديمبلي في الدقيقة السادسة والستين، مستغلا كرة مرتدة من حارس سوسييداد. وأشرك أسيير جاريتانو، مدرب سوسييداد، باوتيستا بدلا من زوروتوزا، واختتم فالفيردي تغييراته بالدفع بفيدال بدلا من عثمان ديمبلي.

> واصل النجم الفرنسي عثمان ديمبلي أداءه الجيد في الليغا وقاد برشلونة للفوز على سوسيداد

وواصل ميسي، رحلة البحث عن التسجيل في المباراة، بتسديدة قوية في الدقيقة، مرت بجانب القائم الأيمن لفريق سوسييداد، فيما أهدر خوانمي فرصة خطيرة لتسجيل هدف التعادل قبل النهاية بأربع دقائق، حيث سدد رأسية على يسار تير شتيجن، ليستمر القطار الكتالوني في السير للحفاظ على لقبه.

فوز ثمين ومعقد

وعقب اللقاء اعترف إرنستو فالفيردي، مدرب برشلونة، بصعوبة مباراة ريال سوسييداد وقال فالفيردي، خلال تصريحات أبرزتها صحيفة «موندو ديبورتيفو» الكتالونية: «حصدنا ثلاث نقاط ذهبية بعد معاناة وصعوبة، خاصة أن المباراة كانت في صالح صاحب الأرض منذ البداية».

وتابع: «نعلم أن القدوم لمثل هذه الملاعب والفوز، أمر معقد، ولكن هذا هو المكان الذي تفوز فيه بالبطولات».

وأضاف: «في مثل هذه المباريات، يجب أن تحاول السيطرة على الصعوبات، قمنا بتصحيح الأمور في الشوط الثاني.. كان من الصعب علينا أن نمر عبر خطوطهم، حاولنا اللعب بشكل أفضل، ما اضطرنا لإجراء بعض التبديلات، لست قلقا ولا أقرأ الانتقادات، نحن نقوم ببعض الأشياء بشكل أفضل، سوسييداد حصل على 3 أو 4 هجمات مضادة، حاولنا السيطرة على الخصم، ولذلك قررت إشراك فيدال بدلا من ديمبلي، تير شتيجن أنقذنا في بعض المرات أيضا، غامرنا من خلال الاعتماد على الكرات الطويلة، كان لديهم المبادرة، وكنا نواجه مشكلة وأردنا حلها».

وأكد فالفيردي: «لست قلقا جدا، هناك جوانب يجب تحسينها، وأيضا يجب الوضع في الحسبان، قدرة سوسييداد على إلحاق الضرر بنا، في الهجمات المرتدة، لأنه يمتلك لاعبين جيدين». موضحا أنه أجرى التغييرات، للحد من خطورة الهجمات المرتدة للمنافس، وهي الإستراتيجية التي قادته لتحقيق نتائج جيدة، لاسيما، عندما «عادت طريقة اللعب لـ4-3-3»، بدخول فيدال.

تعثر الميرينغي

وتوقفت سلسلة انتصارات ريال مدريد، بتعادل إيجابي أمام أتلتيك بيلباو، بهدف لمثله، في معقل الأخير سان ماميس ضمن منافسات الجولة الرابعة من عمر الليجا، ورفع ريال مدريد رصيده إلى 10 نقاط، في وصافة ترتيب الليجا خلف برشلونة المتصدر، مقابل خمس نقاط لأتلتيك بيلباو في المركز الرابع.

ودخل ريال مدريد، المباراة، معتمدا على الضغط منذ البداية، حيث سنحت أول فرصة للتسجيل، عبر الكرواتي لوكا مودريتش، في الدقيقة الثانية، بتسديدة جانبت مرمى بيلباو. وأول رد من قبل بيلباو، كان عبر المهاجم ويليامز، الذي سدد الكرة في الدقيقة 15، على يمين الحارس تيبو كورتوا.

> فشل ليونيل ميسي في زيارة الشباك مجددا، بينما وصل لويس سواريز إلى هدفه الثالث مع برشلونة هذا الموسم

وتألق الحارس البلجيكي في التصدي لتسديدتين، في الدقيقة الثانية والعشرين، من قبل يوري بيرشيش، لاعب أتلتيك بيلباو، بينما تصدى سيمون حارس أتلتيك بيلباو، لتسديدة قوية من ماركو أسينسيو، في الدقيقة التاسعة والعشرين، في وسط المرمى.

وافتتح أصحاب الأرض، أهداف المباراة، في الدقيقة 32، عبر مونيان، مستغلا عرضية داني جارسيا وتسديدة ويليامز، وألغى حكم المباراة، هدفا آخر لأتلتيك بيلباو بداعي التسلل، على راؤول جارسيا في الدقيقة 35 من المباراة.

ومنع سيمون، الكرواتي لوكا مودريتش من تسجيل هدف التعادل، في الدقيقة 37، بتسديدة قوية تصدى لها الحارس الباسكي.

ومع انطلاق الشوط الثاني، قرر جولين لوبيتيجي، مدرب الملكي، الدفع بالبرازيلي كاسيميرو، بدلًا من الشاب داني سيبايوس، في مركز خط الوسط. وهدد ويليامز، مهاجم أتلتيك بيلباو، ريال مدريد في الدقيقة 49، بتسديدة قوية، لكنها كانت غير متقنة وعلت مرمى تيبو كورتوا. وأيضا بدأ إدواردو بيريزو، مدرب بيلباو، تغييراته بالدفع بكابا بدلا من مونيان في الدقيقة 54.

وأهدر سيرجيو راموس، فرصة خطيرة لتسجيل هدف التعادل لريال مدريد في الدقيقة 59، بعد ركلة حرة سددها جاريث بيل، وارتدت من الحارس سيمون، لكن راموس سدد الكرة في نفس اتجاه الحارس الشاب.

ودفع لوبيتيجي بثاني أوراقه في المباراة، إيسكو بدلا من لوكا مودريتش في الدقيقة 60، من أجل تنشيط الجبهة الهجومية، وبعد 3 دقائق فقط، نجح إيسكو في تسجيل هدف التعادل بكرة رأسية مستغلا عرضية من بيل.

وبحسب شبكة «أوبتا» للإحصائيات، فإن هدف إيسكو، هو ثاني أسرع هدف للاعب بديل في بطولة الليجا هذا الموسم، حيث سجله بعد دقيقتين و56 ثانية.

وكان أسرع هدف للاعب بديل هذا الموسم في الليجا، سجله خوانمي، لاعب ريال سوسييداد ضد فياريال، بعد دقيقتين و33 ثانية.

وأهدر راموس، فرصة التقدم لريال مدريد في الدقيقة 73، بعدما علت الركلة الحرة التي نفذها من على حدود منطقة الجزاء، عارضة بيلباو. فيما استخدم لوبيتيجي آخر تبديلاته، بالدفع بلوكاس فاسكيز بدلا من الويلزي جاريث بيل في الدقيقة 74، وواصل بيريزو، تغييراته بإشراك ميكيل سان خوسيه بدلا من ويليامز، ودفع بمورينو بدلا من بينات.

وبدأ لاعبو الفريقين، في الالتحامات القوية، ونال ثنائي ريال مدريد داني كارفاخال ولوكاس فاسكيز، البطاقات الصفراء في الدقائق الأخيرة، مقابل 5 بطاقات صفراء حصل عليها لاعبو بيلباو على مدار المباراة.

وتألق البلجيكي كورتوا في التصدي لتسديدة قوية من ريكو لاعب بيلباو في الدقيقة 92، ليؤمن تعادل الملكي.

واعتمد لوبيتيجي على طريقة لعب (4-3-3)، حيث شارك الرباعي كارفاخال، فاران، راموس ومارسيلو، أمام الحارس البلجيكي تيبو كورتوا، وفي خط الوسط سيبايوس، مودريتش، وكروس، والثلاثي الهجومي بيل، بنزيما وأسينسيو. وقرر لوبيتيجي الاستعانة بالمداورة، حيث أراح البرازيلي كاسيميرو، وإيسكو ودفع بداني سيبايوس، والذي تألق مؤخرا مع المنتخب الإسباني، لكنه لم يظهر بالشكل المطلوب، ولم يقدم المساندة الدفاعية والهجومية المطلوبة في طريقة لعب الملكي.

وعانى ريال مدريد في الشوط الأول من عدم وجود دعم من خط الوسط للخط الهجومي، حيث لم يحظ الثلاثي بيل وبنزيما وأسينسيو بالكثير من الفرص.

أخطاء دفاعية

وظهرت الأخطاء الدفاعية للملكي بشكل واضح في الهدف الذي تلقاه الفريق، حيث استغل لاعبو بيلباو المساحة بين راموس ومارسيلو لاختراق الجبهة اليمنى للميرنجي والتقدم في النتيجة. وكان القائد سيرجيو راموس أحد أسباب الهدف، نظرا لغيابه عن المتابعة والرقابة، بالإضافة إلى التزامه التكتيكي حيث دخل في عمق دفاعات الخصم كمهاجم صريح في أحد الكرات بشكل غريب.

ودفع لوبيتيجي بالبرازيلي كاسيميرو مع بداية الشوط الثاني، من أجل الاستحواذ على الكرة في خط الوسط، والسعي لتعديل النتيجة، خاصة وأنه يمنح الأريحية لكروس ومودريتش بالتقدم. وأيضا دفع بإيسكو بدلا من مودريتش والذي نجح في تسجيل هدف التعادل بعد 3 دقائق فقط من مشاركته، ليؤكد على أهميته في صفوف الفريق.

وأخرج لوبيتيجي جاريث بيل الذي بدا عليه الإرهاق، ودفع بلوكاس فاسكيز في الثلث الأخير من المباراة، من أجل تنشيط الخط الهجومي.

ذلك قابله تألق من قبل بلباو خيث لعب إدواردو بريزو بطريقة لعب (4-2-3-1)، حيث اعتمد على الحارس سيمون، أمامه الرباعي ماركوس، ألفاريز، مارتينيز، ويوري، خلف الثنائي جارسيا وبينات أتشيبريا، والثلاثي سوسايتا، جارسيا، مونيان، ومهاجم وحيد ويليامز.

وقدم بريزو مباراة تكتيكية عالية، حيث غلق المساحات أمام لاعبي ريال مدريد، واعتمد على الضغط العالي، وساعده الهدف المبكر، بالإضافة لغياب كاسيميرو في الشوط الأول على السيطرة على وسط الملعب. واستغل بيريزو الثغرات في دفاع ريال مدريد، خاصًة عدم قدرة البرازيلي مارسيلو على القيام بالأدوار الدفاعية. وظهرت اختراقات بيلباو من الجبهة اليمنى للملكي، عبر النشيط ويليامز الذي أرهق دفاعات الميرنجي وكان من أبرز اللاعبين في بيلباو. وتألق الحارس سيمون بشكل أكثر من رائع، وتصدى لأكثر من فرصة من لاعبي الضيوف، ويستحق عن جدارة أن يكون أحد أهم الأسباب لخروج بيلباو متعادلا.

وأشاد إدواردو بريزو، مدرب أتلتيك بيلباو، بحارس مرمى فريقه، أوناي سيمون، بعد إنقاذ أكثر من فرصة أمام ريال مدريد، في المباراة التي انتهت بالتعادل 1-1، اليوم السبت، في رابع جولات الليجا. وقال بريزو، في تصريحات نقلتها صحيفة موندو ديبورتيفو «تعاملنا مع المباراة بذكاء، في الشوط الثاني الضغط كان أكبر على الخصم». وتابع «لقد شاهدنا الأداء الذي قدمناه أمام منافس قوي، هذا الشعور يوحي لنا بإمكانية تقديم نفس الأداء أمام الفرق الأخرى، مثلما فعلنا أمام فريق كبير كريال مدريد». وأضاف «سيمون اكتشاف إيجابي للغاية بالنسبة لنا، لديه شخصية كبيرة ولا يشعر بالخوف، كذلك نريد أن نشكر الجمهور الذي أظهر عاطفته تجاهنا طوال اللقاء». وأوضح بريزو، أن خروج مونيايين جاء بسبب تعرضه لإصابة أدت إلى تورم قدمه.

صلاح وماني

إلى ذلك، يعيش جمهور ليفربول أجواء مثالية هذه الأيام، بعدما حقق فريقه خمس انتصارات متتالية في الدوري الإنجليزي الممتاز، كان آخرها على توتنهام (2-1) على ملعب ويمبلي، لكن رغم الفرحة التي تغمر قلوب المشجعين، فإن المخاوف بدأت تتكون بشأن إمكانية حدوث خلاف بين مهاجمي الفريق، المصري محمد صلاح، والسّنغالي ساديو ماني.

> الخلاف بين ساديو ماني ومحمد صلاح يقلق جماهير ليفربول السعيدة بأداء الفريق منذ بداية الموسم

وتناقلت جماهير ليفربول عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مجريات واقعة تمّت ملاحظتها خلال الشوط الثاني من مواجهة توتنهام. واستعادت الجماهير، تفاصيل الهجمة التي قادها ماني، وكان صلاح متاحا في وضع مناسب أمام المرمى، إلا أن السنغالي انتظر قليلا حتى يمرر للغيني نابي كيتا الذي أهدر فرصة التسجيل.

ولاحظت الجماهير، حادثة مشابهة في الشوط الأول، عندما فضل ماني المراوغة بدلا من التمرير لزميله المصري المتواجد في مكان مناسب. ويبدو أن الرد المصري على طريقة ماني، تمثل في تعمد صلاح الاحتفاظ بالكرة ومحاولة التسجيل دون أن ينجح، في الدقائق الأخيرة.

بوادر الخلاف

الحديث في أوساط الكرة الإنجليزية، يرتكز على وجود خلاف بين ماني وصلاح، ظهرت بوادره في الموسم الماضي الذي سيطر فيه الفرعون وتوج هدافا للبريميرليج، إلا أن العلاقة المتوترة بين الثنائي الإفريقي، تأكدت في الفترة الإعدادية للموسم، عندما احتد اللاعبان على خلفية تنفيذ ركلة جزاء في مباراة ودية، سددها في النهاية ماني.

ورغم أن صلاح يتمتع بمحبة أنصار الريدز، لا سيما أنه قادهم لنهائي دوري أبطال أوروبا بعد أن سجل أحد عشر هدفا لحساب الدور التمهيدي، لكن المشجعين يكنون احتراما كبيرا لماني الذي سجل بدوره 10 أهداف في البطولة ذاتها.

ويأمل أنصار ليفربول ألا تتعمق الأزمات بين اللاعبين، وألا يلجأ كل منهما للأنانيّة المفرطة أمام المرمى، وبدور المدرب الألماني يورجن كلوب في تخفيف حدة التوتر بين اللاعبين، إذ من المتوقع أن يجتمع بهما للتأكيد على أهمية اللعب الجماعي، وعدم اللهث خلف الإنجازات الفردية.

ديملي وسواريز يواصلان التألق - انترنت

لا بديل عن إسقاط نظام الأسد

ثائر يؤكد على مطلب الثورة السورية بإسقاط نظام الأسد - إدلب - ٧ أيلول ٢٠١٨ - تصوير: عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

مدير التحرير: جلال بكور
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع